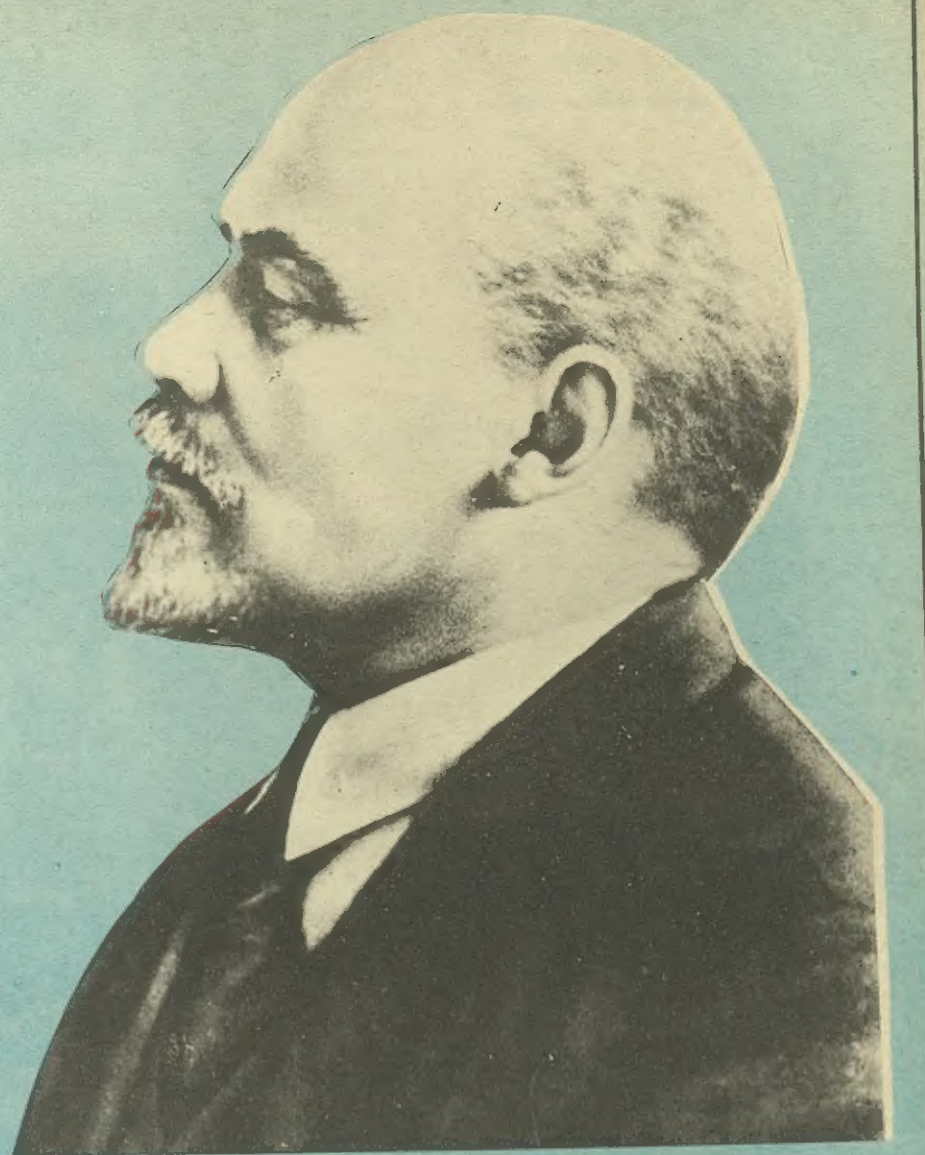




<http://www.scan2net.de>



في العيد السابع والخمسين الأفكار الهائلة لثورة أكتوبر الاشتراكية..

وأخر ماجاء به منظرو البرجوازية وعملاؤهم في كل مكان ما يسمى
نظرية التقارب أو التلاقي ، والتي تجعل من الاتحاد السوفياتي نظيرا
ومثالاً للإمبريالية الأميركية على جميع المستويات وتعتمد « نظرية
التلاقي » هذه على النقاط الآتية :

- ١ - العالم يقسم الى دول غنية ودول فقيرة ، وليس الى عالم
رأسمالي وعالم اشتراكي وبذلك يقف الاتحاد السوفياتي الى جانب اميركا
- ٢ - المحدد في التغيير الاجتماعي هو التكنولوجيا وليس الايدولوجيا .
وبالتالي تسقط اهمية النظريات ليحل محلها تقديس للمعلم والتكنيك .
- ٣ - اندماج العامل في العالم الرأسمالي بالنظام الرأسمالي اي انسه
تخلي عن ثورته .

ان هذه « النظريات » تهدف الى تبرير وتبرير الاستغلال الرأسمالي
والاميركي بشكل خاص . وتحاول عزل الطبقة العاملة والقوى الديمقراطية
عن اصداقها في المعسكر الاشتراكي . وبمهاجمة الاتحاد السوفياتي
تحاول الرجعية تنشيط عملها المخرب وتبرير عملها للغرب . ان الهجوم
على الاتحاد السوفياتي يهدف الى تشويه صورة ثورة أكتوبر الاشتراكية
للتدليل على فشل التجربة الاشتراكية وضرورة الحفاظ على النظام
الرأسمالي !

ان الفكر البرجوازي المأزوم والفكر القومي المتخلف يبحث باستمرار
عن اشكال جديدة لمحاربة الشيوعية : بعد ان اصبح عاجزا وخجلا عن
الدفاع عن أفكاره . لذلك فهو لا يألو جهدا في البحث عن صيغ جديدة
لمحاربة الفكر العلمي والتنظييات السياسية التي ترفع رايته .
وقد أولت الحكومات السوفياتية منذ قيامها اهتماما بحركة التحرر في
الشرق ، واعلنت بطلان المعاهدات السرية التي قامت بين القيصصر
والقوى الاستعمارية الاخرى ، من اجل نهب الشرق وتحويله الى مزرعة
امبريالية ، وضمن هذا الإطار كانت رسالة لينين الى قادة حركة التحرر
الوطني العربي .

ان نشر الحكومة السوفياتية فضحها للمخططات الكولونيالية هناك
القناع عن وجه هذه القوى ، وادى الى تنشيط حركة النضال في الوطن
العربي . فاندلعت في تشرين الثاني ١٩١٨ انتفاضات جهادية تحولت
في عام ١٩١٩ الى ثورة جهادية ، وكانت كلمة « سوفيات » معروفة
انذاك بين صفوف المناضلين . كما قامت في العراق انتفاضة وطنية في
عام ١٩٢٠ ، وحدثت انتفاضات اخرى في مناطق مختلفة في سوريا ١٩١٩
(١٩٢٢) في البحرين ١٩١٨ - ١٩٢٠ وفي عدن ١٩٢٠ وفي فلسطين ١٩٢٠
والسودان ١٩١٨ - ١٩٢١ وامتد نضال الشعب العربي الى شمال
افريقيا ، حيث عرف صفحات جديدة في جمهورية الريف التي هزمت
الجيش الاسباني عام ١٩٢١ ، وبقيت قائمة حتى ١٩٢٦ على الرغم من
تضارب الجهود بين المستعمرين الفرنسيين والاسبان .

وهكذا فان تأثيرات ثورة أكتوبر اخذت شكلا متخففا في الوطن العربي
تجلى في الانتفاضات والحركات الوطنية ، ثم تصاعد تأثيرها الايدولوجي
ليأخذ شكلا سياسيا ويرسي اساس الحركة الشيوعية العربية .
لا يمكن ، رؤية النهوض القومي في الخمسينات بدون المساعدة الكثيفة
والمبتدعة الاشكال التي قدمها الاتحاد السوفياتي . خاصة خلال الهجمة
الامبريالية عام ١٩٥٦ ، وحيث ادى الدعم المادي والمعنوي الذي قدمه
المعسكر الاشتراكي الى افشال تلك الهجمة .

وعلى الرغم من المسار المتعرج الذي سلكته العلاقة بين قوى التحرر
العربية والمعسكر الاشتراكي فان القوى الاشتراكية واصلت دعمها
وتأييدها لقوى التحرر في بلادنا ، واستطاعت ان تساهم في تطوير البناء
الاقتصادي في الكثير من البلدان العربية .

ولم يخف الاتحاد السوفياتي وكل بلدان المنظومة الاشتراكية تعاطفه
ودعاه للمقاومة الفلسطينية ، ووقف الاتحاد السوفياتي بحزم الى جانب
المقاومة الفلسطينية بعد عام ١٩٧٠ ، وفي اصعب فترات المقاومة في
مسارها الطويل ، ومنذ ذلك الحين قدم الاتحاد السوفياتي دعما متعدد
الاشكال ، وناضل من اجل الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الفلسطيني
ولا يمكن ان ننسى الدور النشط والايجابي للاتحاد السوفياتي في مرحلته
الراهنه من اجل اقامة السلطة الوطنية في الاراضي المحتلة . ان الشعب
الفلسطيني وحركة التحرر العربي لا تقف وحيدة في نضالها ضد قوى
الظلام والرجعية ، فقد خلقت لها ثورة أكتوبر منهجا ودليل عمل وخلقت
لها اصدقاء في كل مكان .

فتحية .. الى ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى في عيدها السابع
والخمسين .

الحريه

بيروت ١٨ / ١١ / ١٩٧٤ - العدد ٦٩٦ - السنة ١٦ - المجلد ٢٥ - ٢٠٠٤

فايف هواتف وكب "لحرية"

فلسطين
تدفع التاريخ
من جديد



مرشح القوى التقدمية في المعركة حتى النهاية

شهدت منطقة النبطية خلال الأسبوع الفائت نشاطا انتخابيا واسعا بدأت تكتسب معه مختلف المواقف والاستقطابات الزيد من الوضوح والتحديد .

فقد واصل المرشح التقدمي عادل الصباح جولته على احياء النبطية وقرى دائرتها شارحا الميادي والاهداف التي ينطلق منها في ترشيحه ، مؤكدا انه يخوض معركته امتدادا لنضالات القوى التقدمية التي رشعته والتي تجسد بمواقفها مطالب الحركة الشعبية ونظماها .

عادل الصباح بيانه الانتخابي الموجه الى ابناء الدائرة والذي جرى توزيعه بكثافة في النبطية وسائر قرى القضاء كبا باشر افتتاح العديد من المراكز الانتخابية وبدأت لجان تنظيم المعركة نشاطها وسط جو من الحماس والحوار .

ولم يكن التأييد الشعبي الواسع الذي لقيه وبلغه ترشيح عادل الصباح عن المقعد الشاغر في انتخابات النبطية، ظاهرة مفاجئة الا بالنسبة لاولئك الذين انطلقوا في الاصل من حسابات خاطئة لم تستطع ان ترى بوضوح وزن التيار الذي باسمه يخوض عادل الصباح معركة الانتخابات . اما الجاهل التي تمنح تأييدها اليوم لعادل الصباح والتي تستند لترجمة هذا التأييد الى اصوات كثيفة سوف تعمر بها اصفاد يوم الاقتراع ، فقد كانت تترك منذ البداية حقيقة مما يملئه عادل الصباح والمعاني التي ترمز اليها معركته .

فعادل الصباح هو اولا مرشح المعركة الفعلية مع الاقطاع السياسي في منطقة النبطية وعلى امتداد الجنوب كله .

وعادل الصباح هو ثالث مرشح الحركة الشعبية الحقيقي لانه مرشح القوى التي وقتت وقتها دائما في طليعة المارك التي خاضتها وتخوضها جماهير الجنوب ، من صيدا الى اقاصي جبل عامل ، في سبيل الخير والديمقراطية والتحرر من عسف الاقطاع السياسي والفساد في وجه العدو الصهيوني .

ومن اجل ذلك كله تمنح الجماهير تأييدها لعادل الصباح وترى في معركته الانتخابية امتدادا واستمرارا لكل معاركها الوطنية والمطلبية .

وامام هذا التأييد الشعبي المتعاظم لمرشح القوى التقدمية كان طبيعيا ان تتوالى محاولات مختلف القوى السياسية الاقطاعية والتقليدية لزرق البلبلة في صفوف الجماهير التي تظل اليوم على معركة عادل الصباح ، وللتشكيك بمدى جدية وجدوى هذه المعركة .

وقد اتخذت هذه المحاولات شكل ترويج اخبار مختلفة تستهدف تشويه موقف القوى التي رشحت عادل الصباح من خلال اطلاق سلسلة مزاعم لا تنهض على اي اساس . وبلغت حيلة التشويه هذه ذروتها في الخبر الذي نشرته صحيفة « النهار » بتاريخ ١٥-١١-١٩٧٤ حول انتخابات النبطية والذي يبدو ان بعض المصادر قد دسسه على الجريدة .

فقد زعمت المصادر المذكورة ان الشيوعيين يعتبرون نزول مرشح تقدمي في المعركة بمثابة خدمة لمرشح الاقطاع الاسعدي وانهم يدعون الى تأييد المرشح التقليدي الذي يخوض

الانتخابات ضد مرشح الاسعد !! كما عمدت تلك المصادر في روايتها الخاطئة عن اجتماع عقد في منزل الاستاذ كمال جنبلاط الى طمس كل مسألة ترشيح عادل الصباح مصورة الامر على نحو يبدو معه وكان كل ما بهم الشيوعيين هو سحب المرشح موسى شعيب لصالح الدكتور رفيق شاهين الذي يحظى بتأييد عبد اللطيف الزين وبعض الاوساط السياسية التقليدية الاخرى !!

لكن القوى السياسية الحملات الصحفية والاعلامية التقليدية التي تحاول من خلال زرع البلبلة والتشكيك حول ترشيح عادل الصباح ، بدأت تصطدم - وسوف تصطدم اكثر فاكتر - بالحقيقة القاطعة وهي ان عادل الصباح ماض في المعركة حتى النهاية ، وان الشيوعيين مصممون على ابراز الوجه التقدمي لهذه الانتخابات من خلال ترشيحه، وانهم يرون في ذلك النجاح الحقيقي في مواجهة الاقطاع الاسعدي .

فالمعركة ضد الاقطاع السياسي لا تكون فعلية الا اذا اكتسبت مضمونها التقدمي الشعبي . اما الذين يحاولون تقزيم هذه المعركة وتحويلها الى عملية احلال وجه تقليدي مكان وجه تقليدي اخر فسوف يجدون كل الابواب موصدة امامهم هذه المرة .

حقيقة موقف الشيوعيين هذا وقد وجهه الرقيقتان محسن ابراهيم وكريم مروة التوضيح التالي الى جريدة « النهار » حول الخبر الذي نشرته في عدد ١٥ - ١١ - ٧٤

وقد زعمت المصادر المذكورة ان الشيوعيين يعتبرون نزول مرشح تقدمي في المعركة بمثابة خدمة لمرشح الاقطاع الاسعدي وانهم يدعون الى تأييد المرشح التقليدي الذي يخوض

بصدد معركة الانتخابات الفرعية في النبطية : « الجانب هيئة تحرير جريدة « النهار » المحترمة

نشرت جريدتكم في عددها الصادر بنهار الجمعة ١٥-١١-١٩٧٤ ، خبرا حول الانتخابات الفرعية في النبطية، نود ان نوضح بصده الحقائق التالية: ١ - ان الاجتماع المشار اليه في الخبر والذي انعقد في منزل الاستاذ كمال جنبلاط ، مساء الاربعاء ١٢ - ١١ - ١٩٧٤ ، تم بناء لطلب السيد عبد اللطيف الزين ، الذي تبنى على الانساذ جنبلاط ان يدعو ممثلين عن الحزب الشيوعي ومنظمة العمل الشيوعي للنداول في موضوع انتخابات النبطية . حضر الاجتماع السادة : كمال جنبلاط ، عبد اللطيف الزين ، كريم مروه ، محسن ابراهيم ، علي العبد . ولم يحضره اي ممثل عن البعث العراقي ، خلافا لما ورد في خبر الجريدة .

٢ - اما بالنسبة لموضوع الاجتماع، فلا صحة اطلاقا لما ورد في الخبر من ان الجمعين تداولوا « مسألة جدوى استمرار ترشيح السيد موسى شعيب الذي ينتمي الى البعث ... الخ » فهذه المسألة لم تطرح ولم يجر نقاشها اصلا . ابدى السيد عبد اللطيف الزين وجهة نظره في ضرورة تأييد المرشح الدكتور رفيق شاهين . وبالقابل شرح ممثلو الحزب الشيوعي ومنظمة العمل الشيوعي موقعهم من جديد مؤكدين رفضهم القاطع لتأييد الدكتور شاهين الى الانتخابات ضد الاقطاع السياسي بضمونها التقدمي الشعبي الذي يجسده مرشحهم الانساذ عادل صباح وممثلين في الوقت نفسه استعدادهم

مرشح القوى التقدمية في
المعركة حتى النهاية

فلسطين تدخل التاريخ من جديد

- فلسطين في الأمم المتحدة عنوان بارز لمجرى حركة الصراع التاريخي في بلادنا والعالم
- بدأت الثورة رحلة العد التاريخي المصاعد وبدأت الغزوة الصهيونية رحلة العد العكسي
- البندقية المسلحة بالسياسة الثورية العلمية ضمانا انجاز المهام الوطنية المرحلية

بقلم : نايف حواتمة
الرئيس العام للجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

ان الامم المتحدة عام ٧٤ ليست هي بالتأكيد هيئة الامم عام ٤٧ كما يحلو لاصحاب المقارنة الخاملة الذين لا يعلمون بقوانين الصراع التاريخية الجارية في هذا العالم ، ومن هنا بالضبط اهمية غزو قضية فلسطين العادل للامم المتحدة ، فعام ٤٧ كانت هيئة الامم مشكلة من (٥٥) دولة والهيمنة فيها للدول الامبريالية ، بينما كان ميزان القوى في غير صالح البلدان الاشتراكية التي خرجت من الحرب العالمية الثانية متهمة الجراح وفي غير صالح الدول النامية المستقلة ، وهكذا تم امرار قرار التقسيم لتتوجع للمرحلة التي وصل لها الصراع مع الغزو الصهيوني الاستعماري للوطن الفلسطيني ، ولان ميزان القوى كان في صالح الصهيونية الامبريالية وكانت الانظمة الرجعية الاقطاعية العربية تتبع بظلامها البلاد العربية فقد تمكن هذا الثلاث غير المقدس من اكمال الوجه الاخر لقرار التقسيم بنسف الوجود الوطني الفلسطيني المستقل كليا والحاق القسم الآخر من الوطن الفلسطيني بالبلاد العربية المجاورة وفق خطة مرسومة سلفا وقبل قرار التقسيم .

ان عالم ١٩٧٤ هو عالم اخر الى حد كبير فميزان القوى داخل الامم المتحدة اصبح مختلفا ، وشكل بارز لصالح حركات التحرر الوطني والبلدان الاشتراكية وعدم الانحياز بينما باتت الامبريالية والكيانات العنصرية (اسرائيل ، جنوب افريقيا ، روديسيا) محاصرة تقريبا ، ومن هذا الباب عبرت قضية فلسطين مستقلة عن غيرها الى الامم المتحدة تأكيداً لحركة ميزان القوى الاقليمي والعالمي ، وفي ذات الوقت بالضبط رفضت الجمعية العامة اوراق مندوب جنوب افريقيا ورفضت مشاركة باعمال الدورة الحالية للامم المتحدة .

بالبنديقية تم حفر طريق العودة

بالبنديقية تم حفر طريق العودة الى الوجود الوطني الفلسطيني المستقل على ارض فلسطين وعلى النطاق العربي ، وبالبنديقية والخط السياسي الثوري العلمي الذي يستوعب حركة وقوانين الصراع الاقليمي والدولي في هذه

بعد ربع قرن من شطب «قضية فلسطين» من جدول اعمال الامم المتحدة ، عادت الثورة الفلسطينية فحفرت الطريق الى الامم المتحدة من الباب الواسع ، وفرضت من جديد على العالم وهيئة الامم دخول فلسطين الى التاريخ بعد ان طواها النسيان بفعل غياب الحركة الثورية والوطنية الفلسطينية المستقلة .

منذ عام ١٩٥٠ تم شطب بند « قضية فلسطين » من جدول اعمال دورات الامم المتحدة ليحل محله بند « اللاجئين وتقارير وكالة القوت الدولية » ومنذ حزيران (يونيو) ٦٧ انطوت قضية فلسطين تحت بند « قضية الشرق الاوسط » ، ولم يكن كل هذا بالصدفة بل كان تتويجا للحالة الواقعية الجارية ... تتويجا لعملية تمزيق واقتسام فلسطين بين الكيان الصهيوني والالحاقات الرجعية العربية وما ينتج عن هذا من تفتت واضمحلال الحركة الثورية الوطنية المستقلة للشعب الفلسطيني .

عام ٧٤ عادت فلسطين الى التاريخ الدولي من بابه العريض بعد ان عادت حركة الثورة الفلسطينية المستقلة الى التاريخ الفلسطيني والعربي لتعبر بحروف من دم وناره عن استئناف شعب فلسطين قوانين الصراع بعد فشل قانون انتظار دور الوصاية العربية عليه او التناجبية العربية عن دوره الوطني المستقل في حفر درب التحرير واستعادة الشخصية الفلسطينية المستقلة ، مفتاح الاستقلال الوطني والدولة الوطنية والحل الديمقراطي الحذري الشامل على المدى المتوسط

بدولة فلسطينية ديمقراطية واحدة تفرش راياتها على كل الوطن الفلسطيني من النهر الى البحر .

خط الوجود الوطني المستقل

في عام ١٩٧٤ ، وبعد عشرة اعوام من الثورة المسلحة الفلسطينية ، وعام واحد على حرب تشرين الوطنية العربية ، تمكن الثورة الفلسطينية من اخذ طريقها الى حركة التاريخ الصاعدة بخط الوجود الوطني المستقل ، ليس فقط بعد اعوام مزيرة من الصراع سالت فيها انهار الدماء على الارض المحتلة لتروى تراب الوطن ونمو عليه ازهار الثورة ، وسالت على

ان طرح قضية فلسطين المستقلة على الامم المتحدة هو تتويج لحركة الصراع السياسي على النطاقات العربية والدولية بين ثورة شعب فلسطين من جهة والغزو الصهيوني والالحاق الرجعي العربي لطمس الوجود الفلسطيني المستقل من جهة اخرى . وبفضل البنديقية والسياسة الثورية العلمية في هذه المرحلة اطلت عدالة القضية الفلسطينية على العالم ودخلت الامم المتحدة الموصدة الابواب على امتداد ربع قرن كامل .

عالم اخر جديد

الخبر

الاشتراكات		في لبنان :	
● امريكا الجنوبية	٩٥ ل.ل	● الاشتراك السنوي	٢٥ ل.ل
الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية او برقية باسم مجلة الحرية		● للتوسلات والحوائر الرسمية	٥٠ ل.ل
● ملاحظة :		● للطلاب والمعلم	١٥ ل.ل
نصيد اسماء العملة التالية :		في الخارج :	
- الدولار الامريكي	٢٢٤ ل.ل	● أوروبا الغربية - بكستان	
- الفرنك الفرنسي	٤٣ ل.ل	● الاتحاد السوفياتي	٦٠ ل.ل
- المارك الالمانى	٨٤ ل.ل	● الولايات المتحدة الاممية	
- الجنيه الاسترليني	٥٠ ل.ل	● الهند - افريقيا	٨٠ ل.ل
- الالف لير ايطالي	٢٠ ل.ل		
- الالف فرنك افريقي	٩٠ ل.ل		
٥ قروش			

مكاتب الادارة والتحرير

شارع الحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر ابن الخطاب - منطقة العالمانية - رأس النبع - بناية مؤاد درويش - الطباق الاول

هاتف ٢٤٧٥٥٢ - ص.ب ٨٥٧ بيروت - لبنان

اصحاب الامتياز

محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهاب

المدير الاداري
سامي مشاة

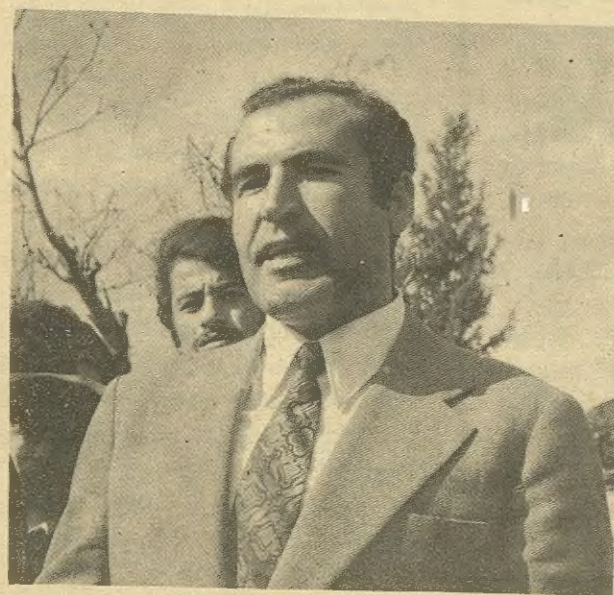


انتفاضة مزارعي التبغ عام ٧٢ .. هل تحقق مطالبها هذا العام .

حوار مع رئيس اللجنة التأسيسية لثغابة مزارعي التبغ في الجنوب

عام ١٩٧٥ سيكون عام تحقيق مطالب المزارعين

لا بد من تحويل الريجي إلى شركة وطنية تابعة للقطاع العام



محمد نجيب الجمال

ونسائهم يعملون ١٤ شهرا في السنة .

أعاده النظر في توزيع الرخص وذلك بحسب الحد الأدنى لكل رخصة ٥ دونات والحد الأقصى ٢٠ دونما . لأن ٨٠ في المائة من مزارعي التبغ الحقيقيين في الجنوب يملكون من دونم إلى خمس دونات ، فيما يملك كبار المزارعين ومسابرة الريجي وبعض النواب والوزراء والهيئات الدينية مئات الدونيات .

استلام كامل المحصول للعام الحالي ، إذ إن شركة الريجي أوعزت لإرسالها هذا العام في الجنوب ، فقد انتقلت أول ثروة للقطاع مزارعي التبغ في الجنوب (اللجنة التأسيسية) بشكل ديمقراطي ، وتم انتخاب أعضائها في

ثانيا :
الفاء تصنيف ما يسمى بالتبغ عديم التبغ ، لأن هذا النوع غير موجود في الواقع .
ثالثا :
اشراك اللجنة التأسيسية مع مسؤولي الريجي في تخمين الموسم ، وتقييم سعره عند الاستلام ، إذ أن ما يحدث فعلا هو أن التخمين يجري لصالح كبار المزارعين والمسابرة بزيادة ٢٠ في المائة ، بسبب ما هو معروف من نواظ رابعا :
شمول المزارعين في الضمان الصحي والاجتماعي ، إذ أن مزارعي التبغ هم إقطاعهم

أن المطلب ليس بالأمر المستجد ، فهي موجودة منذ أن وجدت شركة الريجي . إلا أن هذه المطالب تبلورت في الفترة الأخيرة وخاصة في أعقاب المؤتمر الذي انتخبت فيه اللجنة التأسيسية . ويمكن إيجاز هذه المطالب بما يلي :
أولا :
زيادة أسعار التبغ ٢٠ في المائة ، تشييا مع ارتفاع تكاليف العمية والمواد الزراعية كالسماد والتأيلون وكلفة الحراثة وكلفة الانجاز ، إذ أن هذه المواد ارتفعت أسعارها أكثر من ٣٠ في المائة ، هذا في الوقت الذي حافظ فيه التبغ على أسعاره المنخفضة .

حدثان متتابعان .. ومتصلان معنى ورمزا ، جاء في أعقاب الحوار الذي أجريناه مع رئيس اللجنة التأسيسية لثغابة مزارعي التبغ .
للوهلة الأولى ، قد يبدو أن لا علاقة لاحدهما بالآخر بيد أن النظرة المتفحصة تصل بنا إلى نتيجة مؤداها أن الحدثين ، رغم اختلافهما ، يعبران فعلا عن حقيقة واحدة .. ويعكسان واقعا واحدا ..
الحدث الأول كان انعقاد مهرجان مزارعي التبغ في صور ، الذي أتى في سياق الحملة المطالبة التي تناميها حركة المزارعين الثغابة من أجل انتزاع المطالب الحق كلاكحي الأرض .
الحدث الثاني ، والذي لم يفصله عن الأول سوى يوم واحد ، كان العدوان الإسرائيلي على الجنوب ، وما أدى إليه من إحراق حقول التبغ وغير التبغ ، وستقوط الزبيد من الشهداء .. من أولئك المزارعين الذين شارك بعضهم في مهرجان صور !

في المهرجان ، كانت الاصوات التقدمية ، تتصاعد مطالبة بالاعتراف بالحد الأدنى من مطالب المزارعين المعيشية ، وبحمائتهم خلال جبلهم العرق والجهد بترية الأرض ، من عريضة العدو الإسرائيلي ، وانتهاكه لايسط معاني الكرامة الوطنية . وفي الاعتداء الذي حصدت فيه الفانتوم أرواح المزارعين ومزروعاتهم معا .. جاء الرد الصهيوني ليؤكد للمرة الإلف التواطؤ البشع .. والتآمر المشترك ، ليس على قوة عمل المزارعين والطبقات الكادحة فحسب .. بل على أرواحهم أيضا .
ومع ذلك .. وبرغم كل شيء .. فإن العام ١٩٧٥ سيكون عام تحقيق مطالب المزارعين .
ومع ذلك .. وبرغم أي شيء ، فإن الحملة المطالبة الوطنية لمزارعي التبغ ، مستتمة ، فهذا على أي حال هو منطق الجماهير الكادحة .
.. وتتابع الحوار الذي قطعتة الاعتداءات الإسرائيلية ، مع محمد نجيب الجمال ، رئيس اللجنة التأسيسية لمزارعي التبغ :

قضية شعبنا وعدالتها على المدى القريب والمتوسط والبعيد بفعل البندقية المسلحة بسياسة ثورية علمية ، وفي المرحلة الراهنة حق شعبنا في العودة والاستقلال وبناء دولته الوطنية المستقلة حيث برز الموقف السوفياتي مع الدولة المستقلة للمرة الأولى في خطاب غرومكو في قاعة الكرملين أثناء الاحتفالات بعيد ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى السابع والخمسين (٦ نوفمبر - تشرين ثاني ٧٤) . وفي تأكيد الاتحاد السوفياتي على الضرورة التاريخية لانتزاع الحقوق الفلسطينية في هذه المرحلة لفتح الأفاق المتقدمة أمام مستقبل الحق والوطن الفلسطيني .

ولمنا في زيارتنا للجزائر زعيمة مؤتمر قمة عدم الانحياز والدولة العربية الديمقراطية كم هو تأثير البرنامج السياسي المرحلي للثورة عظميا على النطاق العربي حيث تسلمت به الثورة والقوى العربية الوطنية لحسم الصراع مع عدادة الإلحاق والحلول الأمريكية ولصالح الأهداف الوطنية العربية في هذه المرحلة ، وكذلك على النطاق الدولي بفرو ضمير العالم وهيبته الأم .

الآن وبعد صراع دموي مرير .. الآن وبعد استخلاص الدروس السياسية العالية التكاليف خلال مسيرة الثورة ... الآن وبعد تسليح البندقية بخط سياسي ثوري علمي مستوعب قوانين الصراع الإقليمي والدولي في هذه المرحلة .. الآن بعد كل هذا دخلت فلسطين من جديد إلى التاريخ وبدأت رحلة العد التاريخي التصاعدي طريقها الشاق والطويل نحو الظفر والانتصار . وبدأت بذات الوقت رحلة العد التاريخي العكسي للفوزة الصهيونية لبلادنا .

أنه حقا منطق التاريخ فمن استطاع أن يستوعب حركة التاريخ في أية مرحلة من المراحل كان معه ومن لم يستطع خذله التاريخ ، هذا ما وقع لنا وللغزوة الصهيونية في مرحلة هيمنة الكولونيالية والإمبريالية على العالم ، وهذا ما يقع الآن في ظل سياسة ثورية صائبة لنا تستوعب حركة التاريخ الصاعدة معنا والأفاننا قطار الثورة واسترداد الوطن مرة ثانية .

التاريخ يقف الآن على قدميه في منطفنا فقد بدأت دولة العدو رحلة التراجع التاريخي والعد العكسي .. وبدأنا نحن وأمتنا العربية رحلة العد الصاعد مع التاريخ والمهم أن نواصل المسير بالبندقية والسياسة الثورية العلمية حتى الخطوة الأخيرة .

الرئيس لكرار بومدين يتقبل الرئيس هواتمة والرفيق مرموع

وفي مقدمتها حق في العودة والاستقلال الوطني وبناء دولته الوطنية المستقلة على جميع الأراضي الفلسطينية التي يتم تحريرها من الاحتلال الصهيوني كخطوة كبرى على طريق الحل الديمقراطي الجذري للقضية الفلسطينية بخير كامل التراب الوطني في ظل الدولة الديمقراطية والوحدة .
٢ - العمل المتواصل لتنفيذ قرارات قمة الجزائر وقمة الرباط لدر الحلو الأميريكية لضمان الانسحاب الشامل من الأراضي المحتلة وحقوق شعب فلسطين كما حددتها قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثامنة عشرة (يونيو ٧٤) وقرارات قمتي الجزائر والرباط .

بالعودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني مجسدا ببناء الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة . والقرار المطلوب هو بالتأكيد قرار لا يقف عند خطوط ٦٧ فهذه خطوط لا تتنكر فقط للحق التاريخي الفلسطيني بل تتنكر أيضا للشريعة الدولية ممثلة بهيثاق وقرارات الأمم المتحدة ، ومن هنا أهمية احترام القرار المتوقع للحق والميثاق وقرارات الأمم المتحدة .

هكذا تصعد الثورة وقضية شعب فلسطين المعادلة سلم التاريخ من مواقع البندقية المسيية بالسياسة الثورية العلمية المستوعبة لحركة الصراع وقواها في النطاقين الإقليمي والدولي في هذه المرحلة ، وستبقى الثورة تصعد سلم التاريخ طالما بقيت مستوعبة قوانين الصراع في كل مرحلة والاستنكس من جديد لتندفع إلى الوراء كما وقع لثورات شعبنا وفي مقدمتها ثورة ٣٦ ثم حركات ٤٧ .

التطور الكبير في موقف الاتحاد السوفياتي

حقا لقد لمنا في زيارتنا الأخيرة للاتحاد السوفياتي الصديق (٤-٩ نوفمبر ٧٤) مدى التطور الضخم في موقف الاتحاد السوفياتي تجاه

المرحلة ، ثم حفر طريق العودة إلى ضمير العالم وحركة التاريخ الصاعدة فيصالح الشعوب المتاضلة لانتزاع التحرر والاستقلال والتقدم فهذا هو المدلول العلمي والعلمي من دخول فلسطين الثورة حلبة الأمم المتحدة، أحد ميادين الصراع العالمية مع العدو الصهيوني الإمبريالي والتطاولات اللاحقة الرجعية والصهيونية العربية . ومن هنا نفهم ماذا تريد من الأمم المتحدة ، وما دور السلاح الذي سيصدر عنها بصدد القضية الفلسطينية ؟ .

أنه سلاح سياسي جديد إقليمي وعالمي في يد الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية والقوى الصديقة العالمية وفي مقدمتها البلدان الاشتراكية، واصلت الصراع لدر الفرو الصهيوني ومنتزاع الحقوق القومية لشعب فلسطين على المدى القريب والتاريخي (المتوسط والطويل النفس) . ونحن ندرك جيدا وبعيدا عن أية نزعات مثالية أن قيمة قرار الأمم المتحدة الجديد هو بمقدار ما سيكون بيد شعب فلسطين والعرب من القوة المسلحة والسياسة المادية

وخاصة النفط ورأس المال ، لتابعة الصراع الشاق والطويل النفس لدر الاحتلال الصهيوني وانتزاع حقوق شعب فلسطين المرحلية بالاستقلال والدولة الوطنية على الأراضي التي يتم تحريرها كخطوات على طريق الحل الديمقراطي الجذري والشامل لوحدة الوطن الفلسطيني في مراحل الصراع اللاحقة .

القرار المطلوب

ان قرار الأمم المتحدة المطلوب هو بالتأكيد تجاوز لقرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الأمن عام ١٧ وفي ظروف هزيمة العرب ، فقرار ٢٤٢ ينتكر لحقوق شعب فلسطين الوطنية ويقفز عنها عن سبق إصرار لأمرار حلول ١٩٤٨ الاستسلامية والنصفوية على شعب فلسطين كما تحاول الإمبريالية والصهيونية . وقرار الأمم المتحدة المطلوب هو بالتأكيد خاص بحق شعب فلسطين

نناج مباحثات وفد الجبهة الديمقراطية مع الرئيس بومدين

في الفترة بين ٩ - ١٤ نوفمبر (تشرين ثاني) قام وفد من الجبهة الديمقراطية برئاسة « الرفيق تاف هواتمة » بزيارة الجزائر لإجراء مباحثات أخوية وتضامنية مع الأخ الرئيس هوري بومدين وقد ضم الوفد الرفيق ممدوح عضو المكتب السياسي وقائد القوات الثورية المسلحة للجبهة والرفيق د. زيد علوي سكرتير اللجنة المركزية مسؤول العلاقات الدولية .

وقد أجرى الوفد المباحثات مع الأخ الرئيس بومدين على امتداد جولتين طويلتين على قاعدة التضامن الكفاحي المشترك بين الثورة الجزائرية والثورة الفلسطينية ، واضع أن الاتفاق كان تاما وحارا حول كل القضايا الفلسطينية والعربية في المرحلة الراهنة وحول العلاقات العربية - الدولية وفي مقدمتها العلاقات مع البلدان الاشتراكية وبلدان عدم الانحياز وأفريقيا . وكانت القضايا الأساسية التالية على رأس النتائج المشتركة التي تم التوصل إليها :
١ - مساندة الثورة الفلسطينية بكل حزم وقوة لانتزاع الحقوق الوطنية لشعب فلسطين

□ الاتفاق التام على الصراع المشترك لانجاز الحقوق الوطنية الفلسطينية والعربية المرحلية
□ الترجمة الملموسة لقرارات الرباط كفيلة بأحباط خطط كيسنجر - راين - حسين .
□ بكفاح الثورة الفلسطينية تحققت قمة الجزائر وقمة الرباط وطرح قضية فلسطين مستقلة على الأمم المتحدة .
□ الحكومة الوطنية الفلسطينية المؤقتة يجب أن تكون حكومة نضال وأصبحت ضرورة مباشرة ، والجزائر ستعترف بها فور إعلانها .



مؤتمر المندوبين في صيدا في ١٥ نيسان ١٩٧٢ .
وفيما يتعلق باللجنة نفسها ، فقد ولدت هذه اللجنة في ظروف شاقة تمثل في القوة الضاغطة التي يمثلها الانقطاع السياسي في الجنوب ، والخلافات العائلية ، هذا بالإضافة الى وجود لجان تأسيسية في كل قضاء بدعم من القطاع السياسي بشقيه (الخليسي والاسمدي) .

كان المزارعون يطالبون منذ فترة طويلة بايجاد نقابة تدافع عن مصالحهم . وفي المقابل كان موقف شركة الريجي وحلفائها من قطاعين وسباسة ومزارعين كبار يبدلون كل الجهود لعرقلة قيام هذه النقابة . واذا ما اردنا لقاء المزيد من الاوضاع على حقيقة الممارسات التي تتأكد ضد المزارعين ، فيجب ان نعلم ان الحكومة رخصت في العام ١٩٥٠ لقيام لجنة تأسيسية في الجنوب تضم كل اقطاب الانقطاع السياسي ، وكانت هذه اللجنة تشترط ان يملك المرشح لدخول هيئتها الادارية خمسين دونما من الأراضي على الأقل !

وبرغم ان هذه اللجنة (القطاعية) لم تستطع ان تنسب مزارعا واحدا .. وبرغم ان اللجنة التأسيسية لزراعية التبع في الجنوب قد نسبت حتى الان آلاف المزارعين ، الا ان ترخيص اللجنة الاولى مايزال حيا يبرز ، هذا في حين ان نحننا لا نزال دون ترخيص رسمي . والادبي من ذلك ان الحكومة ما تزال تعطى رخصا لازلام القطاع الاسمدي وتدفع له الاموال عن كل لجنة (٢٠٠٠ ليرة في السنة) ، هذا برغم ان هذه اللجان صورية ولا تمت للمزارعين بصلة .

المصاعب امام العمل النقابي حول الصعوبات في العمل النقابي الزراعي .

.. لا ريب ان العمل النقابي في قطاع الزراعة يعاني من عدة صعوبات منها تفاوت الظروف والوعي بين قرية واخرى ، ولدى ادراك المزارعين لاهمية العمل النقابي ، والخلافات العائلية المستشرية ، ولكن برغم كل هذه الصعوبات ، فاننا نقوم بجهود متواصلة من اجل نشر الوعي النقابي بين المزارعين كمد السهرات وتنشيط المزيد من المزارعين الى اللجنة التأسيسية ، وشرح مواقف المسؤولين ، وتشكيل لجان محلية من المزارعين في كل قرية منتجة بشكل ديمقراطي .

وفيما يتعلق باللجنة التأسيسية نفسها ، فهي تواجه صعوبات مادية . هذا بالإضافة الى ان الكثيرة الساحقة من اللجنة التأسيسية هم من صغار المزارعين ، وهذا مما يخلق بعض العقبات في وجه انتظام العمل النقابي ولتقنا على نقه باتنا سنتمكن من التغلب على كسل هذه الصعاب .

الريجي (ووطنية) النظام حول وضع شركة الريجي الاحتكارية .

.. من المعروف ان هذه الشركة تأسست عام ١٩٣٥ ، وهي منذ ذلك الحين لا تطبق ما جاء في دفتر الشروط الذي وضع في ذلك العام بل عملت كوكيل لاستيراد الدخان الاجنبي وهدر قوة عمل المزارعين . وقد جاء في دفتر الشروط هذا ان على شركة الريجي ان تستورد خمسة في المائة فقط من التبغ الاجنبي من اجل تصنيعه ولكنها نقضت هذا التعهد واشترعت ابواب البلاد واسعة امام استهلاك الدخان الاجنبي ، كما انها ضربت بشكل قاصم صناعة التبغ الوطني ، والامثلة على ذلك كثيرة : فالشركة تعد في البدء الى انتاج دخان جيد (الاوكاي مثلا في بدايته) ، ثم ما لبثت ان تصنعه بعد فترة من التبغ الرديء . وفي هذا العام انزلت الريجي الى الاسواق اربعة اصناف اخرى ونحن على ثقة من انه سيصيب هذه الاصناف الجديدة ما اصاب تلك التي سبق انزالها .

ان ترخيص شركة الريجي قد انتهى في العام ١٩٦٠ ، وهي مع ذلك ما تزال تعمل بشكل غير قانوني منذ العام ١٩٦٠ وحتى ١٩٧٢ ، بعد ان جدد لها مجلس الوزراء رخصة العمل (هذا برغم ان دفتر الشروط يشترط موافقة مجلس النواب) .

وهذه الماطلة في تحويل الريجي الى شركة وطنية تعود دون ريب الى عمليات التفتيات والسطو على حساب المزارعين والتمسك اللبناني ان شركة الريجي تدعمي الضارة باستمرار ويؤيدها المسؤولون في ادعائها الضارة الوهمية تلك ، فيدلي فؤاد نفاع مثلا بنصريح يقول فيه انه يجب التظاهر ضد المزارعين ! ولكن الحقيقة بالاستناد الى ما جاء في تقرير اللجنة الوزارية المكلفة بدراسة اوضاع الريجي بما في ذلك المسؤول المالي هي ان الخزيته لا تفسر ، ان عائدات الخزينة من الريجي بلغت عام ١٩٧١ ٥٤ مليون ليرة ، بينما بلغت عام ١٩٧٢ ٨٠٠٠ ليرة ، ووصلت عام ١٩٧٣ الى ٥٤ مليون ليرة . وهنا يتساءل المرء من الصادق ومن الكاذب في مسألة خسارة الريجي المزعومة؟ ان الحل الذي يستجيب لمصلحة الدخل الوطني والمزارعين وعمل وموظفي الريجي هو جعل الريجي شركة وطنية تابعة للقطاع اعام والحاقها بوزارة الاقتصاد ، واعطاء النظر بمجلس ادارتها ، وذلك باشتراك المزارعين والعمل في هذا المجلس ، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب (لا الصيدلي مكان المهندس الزراعي كما يحدث الان) ، وتصنيع التبغ الوطني نصنعا جيدا وبشكل دائم لا مؤقت ، وجعل التبغ الجيد المصدر مادة للاستهلاك المحلي ، ورفع اسعار الدخان الاجنبي الى ثلاث ليرات وما فوق للعيلة الواحدة ، بعد ان يتم تحسين التبغ المحلي . وهذا الى اي حال هو الحل الوحيد الصحيح والمتفق مع ايسر الاعتبارات الوطنية .

الازمة الاقتصادية الاخيرة في اسرائيل : بين نتائج حرب اكتوبر .. وحمل الأعداد لحرب جديدة

ولكن النتائج التي ادت اليها تلك الاجراءات ، واعتراف وزير المالية بانها اجراءات ضد مصالح : « ايقاف زحف العملات الأجنبية ، خفض العجز في ميزان المدفوعات ، اعداد الاقتصاد لظروف الحرب » وقد اتخذت لتنفيذها وسيلتين اساسيتين ، ذات نتائج مباشرة حادة على حياة الاسرائيليين وهما : تخفيض الليرة الاسرائيلية بنسبة ٢٢ ٪ ، والفاء المساعدات الممنوحة لعدد من المنتجات ذات الاهمية القصوى . ونتيجة لذلك سوف ترتفع اسعار المواد الغذائية (السكر ، الزيت ، الخ .. الخ) والاساسية بنسبة تتراوح بين ٤٠ - ٦٠ ٪ ، كما ستترفع تعريفات النقل المشترك وسيارات الاجرة بنسبة ٤٠ ٪ وعلى طريق تصاعد ومضاعفات مستمرة وهذه الاجراءات تمتد الى المناطق العربية والفلسطينية المحتلة في العام ٦٧ ، استمرارا لسياسة الدمج الاقتصادي لتحصيل سكان المناطق عبء اوضاع اقتصادها الدائمة وحروبها العدوانية ونهش استمرار احتلالها الأراضي العربية والفلسطينية في العام ٦٧ .

وبالرغم من ان بعض المشاكل الاقتصادية كانت قائمة قبل حرب تشرين ، الا انها تفاقمت مع الحرب وتزايدت وتعمقت بسبب نتائجها وتفاعلاتها ، وبالتفاق مع توفير شروط الاعداد لحرب جديدة . كما تخطط لذلك قيادة اسرائيل في الظروف الراهن .

ولما كان الاقتصاد الاسرائيلي يعاني في الاصل ، ازمة شروط نشوئه ونموه المنيرة ، كابتداع للاقتصاد الإمبريالي ، فان حلقات الازمة العامة في الاقتصاد الرأسمالي ومظاهرها تنعكس سريعا وبشكل حاد على اقتصاد اسرائيل . وبالأخص ، دورات التضخم ، مشكلات ميزان المدفوعات ، ازمات الدولار ، ان معضلي التضخم وعجز ميزان المدفوعات ، هما مظهران من مظاهر المرض العضال في الاقتصاد الإمبريالي والامريكي بشكل خاص . وعندما فجرت حرب تشرين ، مرة واحدة ، جميع مشكلات اسرائيل الاقتصادية الكامنة ، فجرت بشكل حاد ومباشر : مضاعفات التضخم ، عجز ميزان المدفوعات والتضخم المتزايد في العملات الأجنبية .

خلفية اقتصادية للازمة :
لقد صادقت الحكومة الاسرائيلية في تموز الماضي على خطة اقتصادية جديدة تستهدف ايجاد ثلاثة اهداف مباشرة : ضبط ارتفاع الاسعار ، تحسين ميزان المدفوعات ، تأمين احتياجات الامن المتزايدة . وبعد بضعة شهور فقط على اعتبار الخطة ، وصف وزير المالية الاخرى : « وبكفي للدلالة على ذلك ما نشر مؤخرا عن رغبة اسرائيل في شراء مجموعة من الطائرات الامريكية الحديثة والتي تزيد قيمة الوحدة منها » (٨ / ٢٢)



الاسرائيليون يطالبون انهاء تخفيض الليرة الاسرائيلية

والاجراءات المالية التنفيذية التي اعتمدها فهي : « تعجيد التسليف ، تقليص العجز في ميزانية الحكومة » . ولم يتكّن الوزير من انكار العلاقة العضوية بين انخفاض تراكم رؤوس الاموال ومجبري التضخم بل حددها بالقول ان « كل زيادة في مد القطاع الاقتصادي بالاموال وزيادة القوة الشرائية عند الجمهور نتيجة لذلك تزيد من فائض الاستيراد على التصدير . وتؤدي الى انخفاض الفوائد » (دافار ٨ / ٩) . ان مواجهة هذه المعضلة (الحلقة الخطرة في النظام الرأسمالي) على اساس امتصاص القوة الشرائية من الجمهور ، وتخفيض اموال الاستثمار (التسليف) قد ادت وتؤدي الى تمايز اجتماعي واقتصادي من جهة والى تعرض بعض القطاعات الاقتصادية الى الانحلال والنزول من جهة ثانية . فان ارتفاع الضرائب ، وخفض الاجور ، بسبب توقف الزيادات التي تواجه ارتفاع الاسعار ، وشروط الاغراء للمستثمرين الإمبرياليين ، سوف تؤدي الى « القضاء اعباء هذه السياسة وما ينجم عنها على كاهل العاملين والفئات الشعبية الفقيرة » (الاتحاد ٧٤ / ٢ / ١٩) .

اما بالنسبة للصناعيين :

فان رئيس اتحاد الصناعيين قد عبر عن تخوفه ، من الخطة ومن كونها يمكن ان تؤدي الى افلاس بعض المصانع .. وبسبب التعجيد او افلاسا

على ٢٠ مليون دولار وعلى ان الحكومة انفتحت في الاشهر القليلة الاخيرة بليار ليرة اسرائيلية فقط نحو بناء الاستهلاكات في المناطق العربية المحتلة ، التي لا بد وتحتل اسرائيل عنها ان اجلا او عاجلا . وان ما يؤكد ان الحكومة لا تنظر بجدية (والحقيقة انها لا تستطيع ان تنظر بجدية) الى هذا الوضع الاقتصادي المتدهور ما نقلته الصحف عن رغبة الحكومة في تقليص نفقاتها بليار ليرة فقط وذلك على حساب تقليص نفقات التعليم والصحة ، اي ان الحكومة لا تفكر ايدا في تقليص نفقاتها العسكرية ، مصدر كل الازمة الراهن . وبدلا من ان تخفف هذه النفقات الضخمة الضخمة والتي تبلغ اكثر من ٥٠ ٪ من الدخل الوطني الكلي للبلاد ، تفكر الحكومة حاليا في فرض ضرائب وقروض جديدة وفي الفاء السوبسيديا المخصصة للحفاظ على مستوى منخفض ، نسبيا ، لاسعار السلع الاستهلاكية الحيوية » .

في بندها الخاص بالفاء المساعدات لبعض



من مظاهر الازمة ..



٣ - اضطراب العملية الانتاجية وانخفاض الاستثمارات ، ان مؤسّر الاضطراب الاقتصادي التي بدأت مع بداية عام ٧٤ ، ولم تمكن الخطة الاقتصادية الاخيرة لسبب ٧٤ من معالجتها ، يمكن ان تزداد بسبب اجراءات التقشف الفوقية بسبب من انخفاض الطلب الفعلي الكلي ، واضطراب انتاجية المؤسسات التي حجزت اعاناتها . وبعد ان اشارت دافار الى انخفاض التوقع في مختلف فروع الانتاج اكدت التنبؤ التالية لعام ٧٤ :
في الصناعة ٢ ٪ ، في الزراعة ١٢ ٪ -
الآخرى ١١ ٪ مقابل ما يمكن ان تحقّق الفروع الاخرى ، التجارة والخدمات بنسبة ٥ ٪ .

ومن وجهة النظر الاقتصادية ، فان الارتفاع في القطاعات غير الانتاجية لا يمكن ان يعوض جزءا من الانخفاض في القطاعات الانتاجية الاساسية ، بل يولد عناصر اضطراب وانكماش في العملية الانتاجية بجمعها . اضافة الى ما تقدم فان التضخم ظاهرة اقتصادية امبريالية عالية تجد تعبيرها المكثف في اسرائيل وتتحرك على ضوء ما تقدم من عناصر اقتصادية :

من هنا فان معرفة حدود الاجراءات واتفاقها لا يمكن في معالجتها الفوقية لعناصر الازمة وفي محاولتها لوقف « زحف العملات وخفض العجز في ميزان المدفوعات » ، بل وبالتصبط في الدخول في حلقة مفرغة خائفة جديدة تتفاقم عناصرها الاقتصادية مع تفاقم صيحات حرب عدوانية جديدة ويغامر جنرايتها على انها سوف تحل جميع ازماتها مرة واحدة .

* حيرت كانتات اسرائيل تحتل عام ٦٧ المرتبة الثانية عشر من حيث وزن الضرائب من الدخل القومي . اما عام ٧٤ فهي تحتل المكان الاول (يديعوت احرنوت ١٥ / ٢) .

بقلم : عصام أحمد

من الواضح ان هذه الإجراءات العاجلة قد قصد منها تحقيق هدفين رئيسيين :

أولا -

الابعاء بجدية الالتزام الأردني بالقرارات العربية ، والتصرف بشكل يوحى بالإيجابية ظاهرا وبإن النظام الأردني قد اقتبل على « تضحية » بالنسبة لما يراه من مسؤوليات خاصة به تجاه الضفة الغربية .

ثانيا -

توظيف هذه الإجراءات كسيف مشعر على الشعب الفلسطيني من أجل تعزيز مواقع النظام .

بهذه التغييرات الدستورية يسعى النظام الى اشعار المواطنين الفلسطينيين انهم معرضون لانتقاد « حقوق المواطنة الأردنية » اذا اختاروا الهوية الوطنية الفلسطينية ، فالحديث عن معاملة الفلسطينيين اسوة بالمواطنين العرب تعني في ميزان التمييز الاقليمي الهاشمي ، تعقيد فرض الإقامة والعمل أمام الفلسطينيين الذين يختارون الإنشاء كنظمة التحرير . فمن المعروف ان النظام الهاشمي قد سن منذ مجزرة ايلول ١٩٧٠ قوانين تفرض على المواطنين العرب ان يأخذوا اذنا بالإقامة من الأجهزة الرسمية (وزارة الداخلية والأمن العام) ، كما سن قانونا خاصا بعمل الأجانب ورعايا الدول العربية الأخرى . ومن شأن هذه القوانين المتعلقة بالمواطنين العرب ، اي « غير الأردنيين » ان تشكل سلاحا للابتزاز والتهديد في وجه الفلسطينيين في الضفة الشرقية . ان الإجراءات الأردنية الأخيرة وردود الفعل الأخرى للنظام على مقررات قمة الرباط تعكس الوجه الآخر من السياسة الإسرائيلية - الإمبريالية . فالتصلب الإمبريالي الصهيوني في وجه منظمة التحرير نقابله ضغوط أردنية عاملة على خلق شروط جديدة ضد الشعب الفلسطيني . ولا يخفى ان سياسة الضغط والإرهاب هذه من أجل ارغام الجهاديين الفلسطينيين على الدخول عن هويتها الوطنية ، تخدم في النهاية سياسة ترويض اللاجئين في شرق الأردن وتحويله الى « وطن بديل » لهم ، بما يوفق الإغراض الإسرائيلية في تصفية شخصية هذا الشعب عن هذا كله يتطلب من منظمة التحرير وبدعم من الإقطار العربية الوطنية والتقدمية ، العمل ضد منع الانقسام على قرارات القمة بتشكال عاربة من الإجراءات المثقة شكلا والمتعاطية مضبونا مع مقررات الرباط . وهذا يعني :

ان على منظمة التحرير والدول العربية الأخرى ، ان نصر على ان الأردن وان خرجت الضفة الغربية من مسؤوليته الى منظمة التحرير ، ملزم بإجبات تجاه الأراضي المحتلة . وهي الواجبات هي ذاتها واجبات دولة المواجهة وسائر الإقطار العربية الأخرى . بمعنى انه مطالب بالمساهمة في الجاهية وفي طرد الاحتلال ، وفي تقديم كافة السهلات لمنظمة التحرير لتأميم بمسؤولياتها تحرير الأراضي المحتلة .

ان على الأردن ان يعود للالتزام باتفاقية القاهرة وعمان لعام ١٩٧٠ بشأن تنظيم شؤون العلاقة بين النظام ومنظمة التحرير . وان يكون من مهمة التنسيق التي دعت اليها مقررات القمة في الرباط ، عودة الفدائيين الى قواعدهم في الضفة الشرقية وعودة القوات العربية الى الجبهة الأردنية ، وعدم التعرض للفدائيين في انطلاقهم نحو الأراضي المحتلة .

الكف عن تصعيد سياسة التمييز الإقليمي ، التي تتخذ شكلا ستر تنظيم الدولة وفقا لقرارات قمة الرباط ، وتهدف عمليا الى ضرب تعايش التسمين الفاسطيني والأردني وعودة الثقة بينهما . وان يضمن للمواطنين الفلسطينيين الحقوق ذاتها - للأردنيين ، دون ان يكون ثمنها ابتزاز الفلسطينيين على هويتهم الوطنية . فالأردن وطن بني بمسواعد الأردنيين والفلسطينيين على السواء . ومن شأن خلق قاعدة تشريعية لعدم التمييز في مصلح التسمين للخطر ، وخلق اتجاهات تصعد العداء بينهما . ان على منظمة التحرير والدول العربية الأخرى ان لا تترك تفسير قرارات الرباط الى النظام الهاشمي وكما يحلو له . كما ان منظمة التحرير مطالبة بالرد والاستجابة لمصالح الفلسطينيين في شرق الأردن ، من خلال احتياج دول المواجهة ، وعدم ترك الجهاديين الفلسطينيين نهيا للابتزاز الهاشمي .

تعديل الدستور

الأردني

والترجمة الهاشمية

لمقررات القمة

الوطني الفلسطيني والعربي باتجاه طرد الاحتلال وانتزاع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وليس تصور الرجعية الهاشمية لهورا ، الذي يتحدث عن التخلص من « المسؤوليات والإعفاء » عندها ، لا تعود هذه « الإعفاء » تعدها ب الدجاجة التي تبني ذها . ان هذا التصل لا يتفق مع الالتزامات المقررة على الأردن في مؤتمر القمة والتي تلقي بموجيها مساعدات مالية ب ٣٠٠ مليون دولار ، ولا مع تصنيفه في عداد دول المواجهة !

هدفان للإجراءات الأخيرة

اما على الصعيد الداخلي ، فقد أعدت الحكومة الأردنية مشروع تعديل للدستور الأردني ، نص على حق الملك في حل مجلس الاعيان (٣٠ عضوا) او اعفاء احد اعضاءه وهذا الحق يتمتع به الملك بالنسبة لمجلس النواب (٦٠ عضوا) . كما نص التعديل على فترة تجيز للملك تاجيل اجراء انتخابات عامة لمجلس نواب جديد لمدة عامين بدلا من اربعة اشهر . لقد وافق البرلمان في دورة استثنائية دعى اليها (١١/٩) على تعديل الدستور معطيا الملك الحق في حل مجلس الاعيان ، والحق في تاجيل انتخابات المجلس أنياي لمدة عام واحد بدلا من اربعة اشهر .

ان هدف هذا التعديل للدستور هو « إعادة النظر في تنظيم الأوضاع في المملكة الهاشمية » بعد مؤتمر القمة . وقد نقلت وكالات الأنباء ان حل مجلسي الاعيان والتواب بات وشيكاً ، وان استقالة حكومة زيد الرضاوي وتشكل حكومة جديدة من الأمور المتوقعة قريبا .. فالى ماذا تهد هذه الإجراءات ؟

من الأمور البديهية ان يترتب على قرارات قمة الرباط المتعلقة بالقضية الفلسطينية . جملة من النتائج ومن ثم الإجراءات المتعلقة بالعلاقة بين النظام الأردني والشعب الفلسطيني . وهذا يستلزم ان تقوم الحكومة الأردنية بالإجراءات الكفيلة . بتنفيذ القرارات نصا وروحا وليس شكلا كما تفعل . ليس بهدف التوصل من المسؤوليات او بهدف اخضاع الجهاديين الفلسطينيين في الضفة الشرقية من نهر الأردن للابتزاز والتهريب من نتائج اختيارها هويتها الوطنية الخاصة . فمثل هذه الإجراءات تتعكس كليا مع الالتزامات المعلنة من الأردن أمام القمة العربية السابعة .

ردة الفعل الهاشمية على مقررات الرباط

ان ردود الفعل الداخلية في اوساط النظام مضادة الى اجراءاته تعكس الاتجاهات التالية :

ان التسليم الهاشمي للشعب الفلسطيني بهويته السياسية واستقلال تيميله وسلطته قد فهم على انه إلغاء لأي التزامات أردنية ازاء المجاهدين مع اسرائيل ، كادعاء اوساط النظام ان الأردن لم يعد دولة مواجهة ، وبالتالي فهو غير ملزم باية مسؤولية .

ثانيا : وترجمة لهذا الفهم ، أعلن الملك حسين انه لن يسمح بانطلاق الفدائيين من اراضي شرقي الأردن .. (وكأنه كان يسمح بذلك قبلا !)

ثالثا : ان طرح النظام لهذه الإجراءات يراد منها وضع الفلسطينيين في الضفة الشرقية أمام اختيار عاجل جدا بين الإنهاء سياسيا الى هويتها الوطنية وبالتالي اشغالهم اسوة « بالمواطنين العرب » ، وبين الاحتفاظ بالجنسية الأردنية واستمرار معاملتهم بوصفهم مواطنين أردنيين .

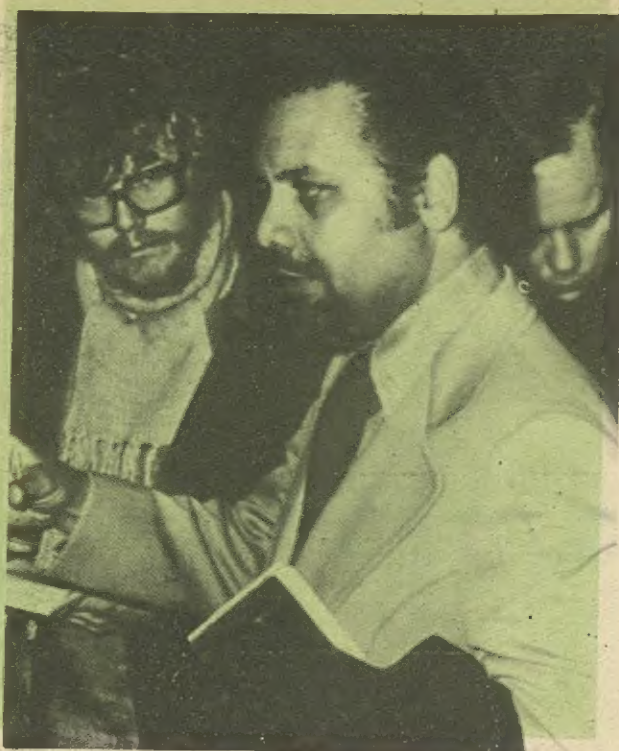
وفي مقدمة هذه الإجراءات تعديل الدستور الأردني ، الذي يسهل حل البرلمان الأردني ، ويعطي الحرية المطلقة للملك قبل الدعوة لانتخابات جديدة سيجري على اساس تحديد جديد للمواطنة الأردنية .

معاني الإجراءات الهاشمية

ان ردود الفعل هذه تعني الرغبة في الانقسام من الشعب الفلسطيني ، وتعني حقبة جديدة من سياسة تمييز اقلية تجاه الفلسطينيين ، كما تروحي بان قضية الضفة الغربية ، والقضية الفلسطينية عيب ثقل (رغب) الأردن بالتخلص منه بسرعة وتعني ايضا اتجاهها لمعارضة العرب بفلسطيني الأردن ، اي دفع زعر الفلسطينيين من ان تذهب سياسة التمييز الاقليمي الى مداها ، بوصفها قصاص من نيو شخصيتهم الوطنية ومن اعتراف الدول العربية بها . وبكلمات أخرى طرح هذا التطور العام بوصفه نظورا متعاكسا مع مصالح الفلسطينيين في الضفة الشرقية !!

ان الاتجاه الأردني الهاشمي لوضع تعارض بين عـ مسؤولية الأراضي الفلسطينية للفلسطينيين وبين مسؤولية الأردن تجاه المجاهدين مع اسرائيل وتجاه الاسهام والمشاركة التي تربتها مهمة الأراضي المحتلة ، هو تعارض وهمي بالمعيار الوطني ، وهو تعارض تضعه الرجعية الهاشمية فقط لاضعاف قدرة منظمة التحرير على الإضطلاع بمسؤولياتها ومن أجل سحب نفسها من أي دور يترتب عليها ازاء الأراضي المحتلة اسوة ببقية البلاد العربية الأخرى . فالتطبيق الحاكم في الأردن التي لا ترى علاقة تربطها بالضفة الغربية سوى الضم والسيطرة والإلحاق ، ترفض ان تضع نفسها في عداد الدول العربية الأخرى وليس فقط الدول أجنبية لإسرائيل ودول المواجهة ، التي لا يجوز ولا يمكن ان يكون اعترافها بمنظمة التحرير كمنظمة للفلسطينيين ، او اقرارها بحق الشعب الفلسطيني في إقامة سلطته الوطنية على اراضيها ، مبررا للتصل من مسؤولياتها تجاه المجاهدين مع اسرائيل .

والأمر هو نفسه ، في حديث النظام الهاشمي عن منع انطلاق الفدائيين من الأراضي الأردنية ، ما يقرر مسالة انطلاق العمل الفدائي من الأراضي الأردنية هو مصلحة التصل



الشيخ احمد زكي البيات يفيض الاسعار استجابة لضغوط اميركا



هل نجح كيسنجر في كسر «أجبهة النفطية» ؟

- شَاءَ اِيكَانَ يَعدُّ بِتخفيض السَّعر المعلن
«لأن انهيار الفـرب هـو انهيارنا»
- السعودية تتسبَّق الاقتراح الأيراني وتعلن التخفيض ثيل رضى أميركا

وليس فقط الى مصلحة عدد قليل من البلدان او الى مصلحة المنتجين وهدم» . وهذا الدور الذي لفته الشاه في حديث من تخفيض أرباح شركات النفط (بنسبة ٧٥ بالمئة) وعن ربط السعر النفطي الموحد - الذي يعترض اقتراحه - بأسعار السلع يفسر قول كيسنجر في نهاية زيارته لايران بان وجهات النظر بينه وبين الشاه « أقررت بعض الشيء » وتلميحه بان سعر النفط يمكن ان يبقى مستقرا (وحتى ان ينخفض) اثر مؤتمر الاوبك .

وهكذا ، ومن كلمات الشاه نفسه تظهر حدود « استقلالية » الإيرانية تجاه الدولة القائدة للمعسكر الراسمالي .

التنافس السعودي الإيراني

وهل تبقى السعودية التي كانت حتى الآن أكثر الدول النفطية استعدادا لتخفيض الاسعار ، هل تبقى متأخرة عن المبادرة الإيرانية لارضاء اميركا ؟

وهي التي تستهت في السنوات الأخيرة لاتفاق الاميركيين بانها - بحكم تأثيرها العربي المتنامي - حليف انصب من ايران . لم تنض ايام قليلة على تصريحات الشاه ، الا ودعت ابو ظبي (بايعاز من السعودية) الى اجتناع

في الاشهر الأخيرة ، واثرا اندلاع « المارك » النفطية بين الدول المنتجة والدول الغربية المستهلكة ، ظهرت التساؤلات حول طبيعة بعض الانظمة (ايران ، السعودية) ومدى ارتباطها بالمعسكر الإمبريالي ، خاصة وان هاتين الدولتين بالذات (وخاصة ايران) اتخذتا مواقف « متصلة » أحيانا من بعض مطالب الدول الغربية (حول تخفيض سعر النفط مثلا) . الا ان الاسابيع الأخيرة التي شهدت جولات كيسنجر الكونية ، اعطت لهذا « التناقض » حجمه الحقيقي .

عزم ايران على تخفيض السعر المعلن للنفط الخليجي في مؤتمر الدول المصدرة (اوبك) المقبل في فيينا (١٢/١٢) . وذهب الشاه الى تحت الحاج اصحابين الى حد تقدير هذا الخفض ب ١٦٠ دولارا للبرميل الواحد ، والتأكيد على ان التخفيض « سيوضع موضع التنفيذ على أي حال » اي حتى ولو لم توافق عليه الدول النفطية الأخرى في مؤتمر فيينا . ويرير الشاه هذا الاجراء بقوله للمصالحين الغربيين الحاضرين :

« نحن ننتمي الى العالم الذي تلقبونه العالم الحر ولا نريد ان نراكم تنهارون ، اذ أننا سننهار معكم » . وهذا ما يدفعه الى التأكيد على ضرورة النظر الى الاقتصاد الدولي (اي الراسمالي)

ففي عدد سابق من الحرية (٢٨/١٠) ذكرنا في صدد هذه الجولات ان احد أهداف المخطط الكيسنجري الجديد (واهما) هو كسر جبهة النفط (اوبك) وبالتالي استعادة السدول الإمبريالية (والولايات المتحدة بالذات) لموقعها المؤثر على تسعير وتسويق النفط . وقد اظهرت التصرفات الإيرانية والسعودية الأخيرة ان كيسنجر الذي فشل في تحقيق هدفه الأخير (ايقاف المد التصاعدي لقوة منظمة التحرير في قمة الرباط) ، لم يفتل تماما في تحقيق الأهداف النفطية . وهذا يفسر تصريحاته « المتخالفة » بعد نهاية رحلته

ففي ٢ تشرين الثاني الجاري عقد شـاه ايران مؤتمرا صحافيا في طهران أعلن فيه

سريع لدول الخليج النفطية ، وعقد الاجتماع بالفعل في ٩ الجاري وحضره الى جانب السعودية ودولة الامارات كل من قطر والكويت والعراق وايران .

الا ان الدول الستة لم تتوصل الى اتفاق - واصرت بعضها على احوالة الموضوع كله الى مؤتمر فيينا مراعاة لوحدة الجبهة النفطية في حين كانت اجواء الداعمين تفتت - على نمة خلال كشك الذي لا يمكن اتهامه بالمداء للسعودية - ان « اوبك قد انتهى دورها » لانها تأسست في الاصل لمواجهة الشركات النفطية . وبما ان هذه الشركات « انتهت دورها او هر في طريق التصفية في عملية الانحلال والاسعار » فلم يعد هناك حاجة « لجبهة الدول المصدرة » .

كما لو ان الخصم الحقيقي الذي يقف وراء الشركات (اي الانظمة الراسمالية الغربية نفسها والولايات المتحدة بالذات) ، اصبح بعيدا عن الأيداء والتأثير على الأحداث .

وخلاصة الأمر ، ان السعودية (مستقطبة كلا من دولة الامارات وقطر) ، أعلنت بمبادرة منها تخفيض السعر المعلن لنفطها بمعدل ٤٠ سنتا للبرميل الواحد . وتبلا بها وعد الشاه بان يفعله ، رفعت الكلفة السعودية نسبة العائدات الى ٢٠ بالمئة (بدلا من ١٦) والفرص ٨٥ بالمئة (بدلا من ٦٦) . وهذه القرارات تتوافق الى حد بعيد مع الموقف الذي اتخذته الشـيخ البياتي في المؤتمر السابق (١٢ ايلول) ، والذي رفضته الدول الاعضاء الأخرى ، اي ان السعودية بقرارها الجديد تحدث هذه الدول وعادت الى تنفيذ مشروعها دون الرجوع اليها ، ومع وضعها هكذا أمام الامر الواقع . والقرار السعودي - الإيراني - القطري الذي يسري ابتداء من ١ تشرين الثاني الجاري يستمر بفعله تسعة اشهر (اي نهاية تموز ١٩٧٥) يبقى السعر خلالها مستقرا . (كانت السعودية قد طالبت بفترة ١٥ شهرا في الاساس) . اي انه استباق لأي قرار تتخذه الدول النفطية في مؤتمر فيينا .

الى أي مدى هناك استقلال عن اميركا والقرار السعودي لا يؤدي عمليا الى تغيرات تفكر في اسعار النفط للمستهلك ، بل ربما تعمد الشركات مرة أخرى لرفع الاسعار للتعويض عن خسائرها من جراء الرسوم الجديدة . ورغمما عن ذلك الا انه يشكل سابقة لا يجدر الاستهانة بها . فهي تؤكد ما ذكرنا من ان الدول النفطية الرجعية حققت بالفعل من جراء قوتها الاقتصادية الجديدة ، موقعا تفاضيا أقوى، ولكنها تبقى كما ذكر الشاه نفسه (وكما ردد ألقادة السعوديين مرارا حول حرصهم على انظمة أوروبا والعالم من خطر الشيوعية القادم من أزمة العالم الراسمالي) ، تبقى اذا ضمن اطار المعسكر الراسمالي وتحت تأثر قوته القائدة : الولايات المتحدة .

لقد حققت ايران مع السعودية بالفعل هاشي تحرك اوسع تجاه اميركا ، الا انها وهي الانظمة المعادية لتوجهات شعوبها التحررية والمعسكر الاشتراكي ، تبقى تنظر من خلال « المصلحة المشتركة » .

تحدث بعض المحررين اليمنيين عن استقلال كلي ليس الا اعترافا بانتهائيتهم . فليس هناك اي استقلال وانما صراع لاعادة تقييم ولتكايف اكبر .

وان كان من الطبيعي ان يستفيد الوطنيون من التناقضات الناجمة عن « هاشي التحرك » الجديد ، فلا يجب ان يتخلوا عن يظنهم . اذ ان التناقض الاساسي في عالم اليوم ما زال بين الإمبريالية بكل امتداداتها من جهة والشعوب والطبقات المحورة والمستغلة المدعمة من البلدان الاشتراكية من جهة أخرى . وفي اطار هذا التناقض ، لا بد من استمرار وتدعيم وحدة الشعوب (الحريصة على مبادئها الأولية) ضد المحاولات الإمبريالية للمحافظة على هيمنتها .

الحقيقة حول ما يسمى بالخلية السرية !



السادات: اعتقالات .. وحديث عن الحريات

نشرت صحيفة الاهرام في مكان بارز من صفحاتها الاولى خبرا عن اعتقال ما أسمته «خلية سرية» ! .. وحاولت اجهزة الاعلام المصرية ان تنشر انباء مشوهة عن المعتقلين ، وقد ردت لجنة الدفاع عن الحريات العامة في مصر على

بتاريخ ٧ نوفمبر (تشرين الثاني) نشرت صحيفة الاهرام القاهرة في مكان بارز من صفحاتها الاولى خبرا عن اعتقال ما أسمته خلية سرية تضم ستة اشخاص بينهم طبيب ومحام وعامل بمؤسسة النقد العام وطالب بجامعة القاهرة وموظف باحدى مؤسسات القطاع العام . اما الشخص السادس فقد ذكرت الاهرام ، نقلا عن مصادر نيابة امن الدولة التي تتولى التحقيق ، فهو شخص عائد مؤخرا الى القاهرة بعد ان قضى حوالي عشر سنوات في إحدى السدود الأوروبية حيث كان على اتصال أثناء اقامته في الخارج ببعض المنظمات العالمية المشبوهة .

وقد أعلن فيها بعد ان على رأس المعتقلين الذين تحقق معهم نيابة امن الدولة الدكتور مختار محمود السيد وهو يشغل منصب الجراح الاول في مستشفى أمبابة المركزي ومستشفى الحميات بأمبابة ، والاستاذ عبدالله عبد العزيز الزغبى وهو محام بارز في قضايا الفلاحين والعمال والطلاب ، وكان مرشحا لعضوية مجلس الشعب عن دائرة مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية وخاصة المعركة الانتخابية على أساس برنامج وطني واجتماعي يتضمن خطوطه العريضة : ١ - رفض التسويات الاستسلامية ومقاومة سياسة التوجه للإمبريالية الأمريكية طلبا لتسوية على أساس التفاهم معها .

٢ - الاعداد لحرب تحرير وطنية

شاملة بتعبئة كل قوى الشعب على أساس حرية القوى الشعبية في التنظيم والعمل السياسي وتشكيل وحدات ولجان المقاومة الشعبية ، وعلى أساس التحالف الوثيق مع القوى الوطنية والتقدمية العربية الرسمية والشعبية ، وعزل الرجعية العربية المتواطئة مع الإمبريالية الأمريكية ، وتوثيق علاقات الصداقة والتعاون مع القوى الصديقة وخاصة في المعسكر الاشتراكي وأساسا مع الاتحاد السوفياتي

٣ - التأييد غير المشروط للنضال الوطني التحرري للشعب الفلسطيني ، واطلاق حرية العمل السياسي والعسكري لمنظمات المقاومة الفلسطينية ، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية من جانب الانظمة العربية .

٤ - الأخذ بسياسة انصاف الحرب ، ووقف الاتفاق الكهالي ، وتوزيع عبء الاتفاق الحربي على المواطنين توزيعا عادلا وعلى أساس دخل كل فئة من الفئات ، وعزل اليمين المحلى باعتباره قوة خيانية تضغط في اتجاه الاستسلام للإمبريالية والصهيونية .

٥ - وقف الزحف البعيني في الريف والمدينة ، ومقاومة اي عدوان على مصالح صغار الفلاحين والعمال والمثقفين ، والتوجه الجدي لحل المشاكل المعاشية للمواطنين أو حماية الاقتصاد الوطني من زحف رؤوس الاموال الإمبريالية والرجعية العربية .

وإذا كانت الاجهزة الادارية المتواطئة مع كبار الملاك واغنياء الريف في ذلك الاقليم الزراعي قدوافقت المرشح عبدالله الزغبى على بعد خطوات قصيرة من الحصول على عضوية مجلس الشعب ، فان التناقص جهاير النالين والعمال والمثقفين في ذلك الاقليم حول البرنامج الذي طرحه كان دليلا قويا على تأمل الوعي الوطني الديمقراطي وعمق جذوره بين الجماهير الشعبية في وطننا مصر .

وكان الدكتور مختار السيد وهو من ابناء احدى القرى في ذلك الاقليم في طليعة عشرات الالاف من المواطنين هناك الذين ايدوا ذلك البرنامج بقوة ، وهو البرنامج الذي ظل بارزا في النشاط العام للمناضلين عبدالله الزغبى ومختار السيد وللايين الناس في الحقول والمصانع والجامعات والمعاهد العلمية والاحياء الشعبية وتجمعات المثقفين الوطنيين .

لقد اكدت الحياة صحة وسلامة ذلك البرنامج ، وفي وقت تزداد فيه عزلة السياسات الرسمية التي تفتح الباب واسعا امام عودة النفوذ الإمبريالي الأمريكي الى مصر وبقية الوطن العربي، والتي تتسم بالاستعداد للتفريط في اجزاء من الاراضي الوطنية المحتلة ، والتوجه للمصالحة والتعايش مع العدو الصهيوني وبشرطه ، وفي الوقت الذي اتضح فيه افلاس سياسة ما يسمى بالانفتاح ومدى الضرر البالغ الذي تلحقه بالاقتصاد الوطني وباقوات المواطنين ، وحيث تتضح حقيقة هذه السياسة باعتبارها سياسة فتح الباب لكبار الملاك واغنياء الريف والرأسمالية الخاصة للعودة الى مواقع السيطرة والاستقلال في الريف والمدينة ساعية الى اشراك الاحتكارات العالمية ورؤوس الاموال البترولية الرجعية العربية معها في استغلال الانسان

ضاعت صفحات هذا العدد عن البدء في نشر دراسة عن تجربة الصومال الديمقراطية فالى العدد القادم .

المصري ، في هذا الوقت شعر صانعو هذه السياسات بالرعب والهلع من هذا البرنامج الوطني الديمقراطي ومن تعاضم الاستجابة التي تلقاها من قطاعات واسعة من الشعب المصري والقوى الوطنية العربية . هذا ما يفسر حملة الاعتقالات المستمرة للمناضلين الوطنيين الديمقراطيين ، والتي كان اخرها اعتقال الدكتور مختار السيد والاستاذ عبد الله الزغبى المحامي وعدد اخر من المناضلين . ذلك يفسر المعنى الارهابي في نشر انباء هذه الحملة في صدر الصفحات الاولى من الصحف ، والذي يعني ان كل الحديث عن الديمقراطية وسيادة القانون ليس الا كذبا ، وان النية مبنية لتوسيع حملة القمع ضد جماهير العمال والفلاحين والمثقفين الوطنيين خاصة بعد ان اتسعت موجة المعارضة الوطنية الديمقراطية لسياسات الحكومة ، واتخذت شكل اضرابات واعتصامات عالية واسعة في حلوان وشبرا الخيمة والمحلة الكبرى والاسكندرية والمنصورة وميت غمر ، كما تزايدت مقاومة الفلاحين لعملية انتزاع الارض منهم لردّها لكبار الملاك ويسود السخط اوساط المثقفين المصريين بسبب التضييق على الكتاب الوطنيين الديمقراطيين مثل الاضطهاد الذي تعرضت له اسرة تحرير مجلة الكاتب ثم التحقيق مع الرسام المعروف صلاح جاهين لانتقاده نتائج التحقيق في مراغمة تلوث مياه الشرب . في مقابل اوسع الحريات للصحفيين والكتاب المعروفين بعلاقتهم الصريحة مع المخابرات المركزية الامريكية .

ان السلطات المصرية لا تجرؤ على ان تعلن الاسباب السياسية الحقيقية لاعتقال هؤلاء المناضلين ، فذلك سيكون حكما لهم وليس عليهم ، ولكن هذه السلطات تلجا الى أسلوب رخيص في محاولة تشويه هؤلاء المناضلين وتطويق ردود الفعل التي يثيرها اعتقالهم من جانب القوى الوطنية والثورية العربية والعالمية التي تتفهم وتدعم النضال الوطني الديمقراطي في مصر فهي تضمن نبا اعتقالهم سطورا عن قالت انه شخص ما ومن احدى الدول الأوروبية حيث قضى عشر سنوات وهو على اتصال باحدى المنظمات العالمية المشبوهة . ولكن السلطات المصرية لم تذكر شيئا عن هذا الشخص ولا عن البلد الاوروبي الذي عاد منه ولا عن تلك المنظمة التي تدعى انه كان منتبها لها ، مما يشير الى ان هناك قدرا كبيرا من الاختلاق حول هذه التغطية .

ان لجنة الدفاع عن الحريات العامة في مصر اذ تنشر هذه الحقائق حول ما يسمى بالخلية السرية التي يجري التحقيق معها في مصر تهيب بكل القوى الوطنية الديمقراطية وبكل المخلصين لقضية الحريات العامة ان يرفعوا صوتهم مطالبين بالانقراج الفوري عن كل المعتقلين التقدميين في مصر وبعضهم قد قضى الان اكثر من عام في السجن دون تقديمهم للمحاكمة ، وكحد ادنى بنشر وقائع التحقيق معهم وتأمين محاكمة علنية لهم مع توفير كل الضمانات القانونية لهم ، والسماح لحماهم بحضور التحقيق معهم والاجتهاد بهم ، والسماح لهم بتلقي الزيارات والمواد الغذائية والادوية من ذويهم .

لجنة الدفاع عن الحريات العامة في مصر

وكذلك الامر

مؤتمر السكان العالمي

والان جاء دور الغذاء .. وكالمعادة ، تنتشر وتنتشر الإحصاءات المخيفة بالفعل : عشرة الاف شخص يموتون من الجوع كل عشرة ايام ... في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية اكثر من نصف مليار انسان يعانون من الجوع

عالم

مؤتمر الغذاء الدولي

من المسؤول عن المجاعة؟

أمريكا للجائعين : الحبوب موجودة .. ولكن الدفع أولاً !

مؤتمر السكان العالمي .. مؤتمرات الطاقة .. والان مؤتمر الغذاء العالمي بدأ جلساته قبل ايام في روما . وقبل ان تنطلق الى مضمون واهمية وابعاد مؤتمر الغذاء ، لا بد من طرح التساؤل حول « ظاهرة » هذه المؤتمرات العالمية المتعاقبة وحول اسباب انعقادها .

حاليا في العالم . ١.٢ مليون طفل يولدون سنويا وهم بحاجة لما يسدون به رفقهم . في العام ٢٠٠٠ ، ستصبح المجاعة كارثة رهيبة تدمر امامها كل اثر للحياة في الكرة الأرضية . وبعد هذه الاحصائيات يأتي دور الحسابات التي يضعها البورجوازيون الذين يعتبرون انهيار سلطتهم في العالم .. انهيارا للعالم نفسه . وهكذا يسمع الناس ان المواد الغذائية المنتجة لم تعد تكفي ، بسبب نمو عدد السكان بشكل قفزات هندسية ، ولان الطقس والاحوال الجوية ستترك اثارا سيئة للغاية على المحاصيل خلال سنوات غير محددة .

وقد كان هذا بالفعل هو ما حملته المنظمة الرأسمالية الى مؤتمر الغذاء . وكما كان متوقعا ، فقد حدثت المجاعة التي لا يمر منها بين العالم الثالث والعالم الاشتراكي . وبين العالم الرأسمالي ، حتى في الجبال الاصحى !

فقد أعلن العلماء الاشتراكيون ان نصف الاراضي المزروعة في الكرة الأرضية تكفي ٣٦ مليار نسمة حتى العام ٢٠٢٥ (عدد سكان العالم الحالي نحو ٣ مليارات نسمة) . كما طرحت بعض الوفود المشتركة في المؤتمر التساؤل المنطقي التالي :

طرد جنوب أفريقيا من الجمعية العامة : صفة قوية للإمبريالية

جنوب افريقيا العنصرية ، لم تجد في الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة ، خشية الخلاص التي وجدتتها في مجلس الأمن والتي انقذتها من العزلة الدولية الخائفة .

فقد مارست الإمبريالية الاميركية وحليفاتها بريطانيا وفرنسا في مجلس الأمن قبل اسبوع ، حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار افريقي يحظى بدعم الاتحاد السوفياتي والصين ، ويتضي بطرد جنوب افريقيا من المنظمة الدولية بسبب سياستها العنصرية ضد المواطنين الافريقيين .

يبدو ان الجمعية العامة ، التي تتمتع فيها دول العالم الثالث والدول الاشتراكية بالاكثريّة الساحقة ، وحيث لا يسري حق الفيتو ، جعلت العنصرية تواجه مصيرها في حينها

لماذا لا تحدث مجاعة في الصين على سبيل المثال . برغم ان الاراضي المزروعة فيها اقل من تلك الموجودة في الهند . وبرغم ان عدد سكانها بات يقترب الان من ٩٥٠ مليون نسمة ؟

الطعام : سلاح سياسي !

بعد ان الوفود الرأسمالية لم يكن يهمها طرح التساؤل : من المسؤول عن المجاعة ، قدر اهتمامها بالتذكير على مصالح وأرباح البورجوازيين . اكثر من ذلك ، استخدم الوفد الأمريكي على وجه الخصوص مؤتمر الغذاء لفرض الشروط الامريكية على الجائعين في العالم ، باعتبار الولايات المتحدة مكتفية ذاتيا

صوتت بأغلبية ٩١ صوتا في مقابل ٢٢ (بينها الدول الثلاث نفسها - بالطبع) وامتناع ١٩ صوتا . على مشروع قرار أصبحت بموجب هذه الدولة الفاشية عضوا اسما في الأمم المتحدة . بعد ان طردت من كافة لجان الجمعية العامة في دورتها السنوية الحالية .

وقد شكل قرار الجمعية العامة هذا صفة قوية للإمبريالية وحلفائها ، واثبت مرة أخرى ان الشعوب قادرة على فرض العزلة ليس على الدول العنصرية وحدها بل على السدود الداعمة لها في الوقت نفسه .

وقد جاء قرار الجمعية العامة في نفس اليوم الذي كان فيه ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية يلقي خطابه التاريخي متحديا النفوذ الصهيوني والإمبريالي في عقر داره . ربما كان مجيء هذين الحدثين معا بعض الصدفة .. ولكنه مؤشر لا يخطئ مع ذلك على المصير الذي ينتظر كافة القوى التي تحاول ان توقف عجلة التاريخ ..



من انتاج الحبوب .. وايضا كي تخبز دول العالم الأخرى ، باستخدام امريكا لسلاح الطعام كسلاح سياسي .

وهكذا وقف هنري كيسنجر امام المؤتمر لبنعل ، بادى ذي بدء ، اهتمامه بمصير الجوع والبشرية ويقر بعد ذلك برنامجا من خمس نقاط يتضمن اقامة احتياطي من الحبوب (٦٠ مليون طن) لمساعدة الدول التي تضربها المجاعة . ولكن كيسنجر لم يوقف عند هذه المقترحات « الإيجابية » ، بل ناسع ان تال ان امريكا تشتتر لتنفيذ هذا البرنامج اذ تساعد الدول الفقيرة الدول الأخرى في الحد من التضخم ، وان تعيد ضخ عائداتها من عوالم النفط الى دورة الانتاج الرأسمالية والا ... فان اسعار الحبوب سترتفع بسبب التضخم !

يبدو ان ما اعلنه كيسنجر مواربة . كان وزير الزراعة اكثر وضوحا في التصريح به . اذ قال لونغود دول العالم الثالث : « في الواقع انه لا توجد أزمة حبوب في المرحلة الراهنة الحبوب موجودة .. ولكن عليكم الدفع أولا » .

هكذا تتضح الصورة تماما ... فالمعسكر الرأسمالي في مؤتمر الغذاء لم يكن يريد ان يستخدم الغذاء كسلاح سياسي فقط .. بل كان يريد ان يجعل الدول الأخرى تقبل كذلك برفع اسعار الحبوب في كل الاحوال .

واذا كان العديد من الرأفيين لا يتوقعون ان يسفر مؤتمر الغذاء عن اية نتيجة ايجابية تتضمن تنازل الدول الرأسمالية عن جزء يسير من ارباحها الضخمة لصالح ملايين الاسواق الجائعة في العالم الثالث ، الا انه يبقى فائدة اساسية من هذا المؤتمر تتجسد في تبلور الصراع الطبقي في صورته العالمية .. اذ ان المؤتمرات سيكتشفون انه لا سبيل للقضاء على المجاعة .. سوى بالقضاء على اسبابها المباشرة والحقيقية : النظام الرأسمالي في العالم !

الإنثى هي الأصل والفكر الذكوري يدعم سيطرة الرجل ...

«الأنثى هي الأصل» هو الجزء الثاني من كتاب الدكتوراة نوال السعداوي حول المرأة .

في « المرأة والجنس » — كتابها الأول — نصبت الدكتوراة السعداوي من خلال شهادات من الواقع المصري للزهر الذي يجعل جسد الأنثى مفتاحاً لجنة الرجل الشرعي (الزوج) والذي يمدد وينعزل إذا ما مسه انسان لم يظهر ببركات رجال الدين ويصبح في هذه الحال مفتاحاً لجحيم المجتمع .

وفي هذا الجزء الثاني، نتناول الدكتوراة السعداوي قضايا المرأة ، الجسد والنفس والخزعبلات الفكرية للزهر الذي يجعل المرأة بعبارة نظرية نقدية للفكر الرجعي الديني ومنوعات علم النفس البرجوازي ، مؤكدة على حقائنا ثلاثة تاريخية ، بيولوجية ونفسية ، هي الوجه الإيجابي من الكتاب .

أولاً :

في تناولها للجانب التاريخي تؤكد الدكتوراة السعداوي ان ليس للانسان طبيعة ثابتة نهائية . في البدء كان الانسان .. وكان بعد مادة طبيعية عارية من كل ما لحقها من كيميائيات اكتسبتها من خلال التطور التاريخي . الإنسان ليس كائناتاً أزلياً ابدياً . قديماً كانت الآلهة اثني .. وكانت الأسرة أمومية (تنسب الى الام) ... وجاء الدين اليهودي بعكس القيم الاقتصادية في ذلك الوقت ، ملكية الأرض والعبيد والأطفال والنساء ...

لقد دخل المجتمع مرحلة الأسرة الأبوية (النسب للاب) ومعها بدأت سيطرة الرجل . فظهرت قصة سلب آدم من جوار قدرتها على الولادة وخلق الحياة الجديدة وتحول تخلق آتلى وظيفة رجالية (جواء جات من أحد ضلوع



سراب الحرية في العالم الرأسمالي شبح الحرية

بقلم : أنور س

في علمه السابق «سحر البرجوازية الخبيث» ، طرح بونيويل مشكلة البرجوازية كطبقة ، وظهر المفارقة القائمة بين فكرها ومفهومها النظري للعالم وممارستها اليومية الشخصية .

اي ان ما نقوله البرجوازية وتؤمن به كطبقة يختلف عملياً عن سلوكها . في علمه الجديد « شبح الحرية » يتابع بونيويل فكرة علمه الأول ، لكنه هنا لا يتحدث عن البرجوازية كطبقة ،

بالتوسع صفات فرض على المرأة اكتسابها بواسطة الرجل . ان العلماء المحدثين يتفقون الآن على انه ليس هناك من جنس أسمي من الآخر ، وإذا فرض وجود « السمو » فيكون للجنس الأنثوي بسبب من الحقائق البيولوجية والفسيولوجية والتاريخية والسبق النظوري الذي احرزته الأمومة على الأبوة بيولوجيا ونفسيا وانسانيا . ومع العلم الحديث بات من غير الممكن الانتعاش بترك الأفكار التي تقول بان الرجل يحظى بالحرية الجنسية لأن طبيعته البيولوجية لا يستطيع معها الاكتفاء بزوجة واحدة كما يستطيع المرأة الاكتفاء بزوج واحد . وهكذا فالزوج لا يعاقب على ممارسة البغاء وخيانة زوجته بل المرأة هي التي تعاقب .

الحرية الجنسية المتاحة للرجل هي واقع قائم لكنه غير طبيعي ولا يستمد شرعيته من اختلاف الطبيعة الجنسية بين الرجل والمرأة وإنما من تسلط الرجل على المرأة وقمع حاجاتها الجنسية .

ثالثاً :

الرجل المتحضر لا يستخدم حزام العفة الحديدية ليقمع المرأة جنسياً وتفكرها لكنه يستخدم النظريات النفسية التي تجعل المرأة ذات طبيعة مشوهة ... ناقصة جسداً ونفساً وعقلاً . ان علم النفس يعطي المرأة صفات هي في الواقع نتيجة لل دور المفروض عليها في المجتمع . فأمرأة وجدت نفسها في وضع يفرض عليها الاحتفاظ بزوجها ، تلك « المرأة » اعتبرها (غرويد) ماسوشية (حسب الأيلام والألال للنفس) . ان كل القيم التي على المرأة ان تتمثلها في المجتمع تنعكس بها

بل يتحدث عن النظام الرأسمالي ككل . والمحور الأساسي لنظمه هو فكرة الحرية ، فعلى الرغم من ان النظام الرأسمالي يتيح كونه مجتمع الحرية ، فان الوجود الحقيقي للحرية هو غائب باستمرار ، فالحرية في النظام الرأسمالي هي شبح وظيف لا وجود له ، اذ ان طبيعة النظام لا تسمح إطلاقاً بحرية حقيقية للرد . وبونيويل يظهر هذه الفكرة - وجود الحرية الوهمي في النظام الرأسمالي - من خلال مجموعة صور نقد فيها سجل النظام الرأسمالي . فهو يضع الضوء على تفشي العلاقات الاجتماعية في المجتمع البرجوازي (علاقة الشاب الصديق بالمحور ، الإنسان المخت) ، كما ينفذ الجيش كقوة قمعية ، ثم يتناول البيروقراطية والبوليس ...

وبونيويل في عرضه للامور ونقده الشايل لكل وجوه الرأسمالية لا يبدو متفائلاً ، انه يطرح الامور بشكل قهري ، خاصة طرحة مشكلة التخصيم السكاني في المستقبل ، حيث يقدم رؤيا سوداوية تفكرنا بتشاؤم الدوس هكسلي . ان بونيويل ، بنهم المجتمع الرأسمالي بدون الإشارة الى بديل ،

مع ذلك فان بونيويل الذي يقتررب الان من الخامسة والسبعين لا يزال يحتفظ بكل تشابه الفتي ، فالعلم بكنهه رائحة للعين ومثقة للمعل بذكائه الخارق . كنا ان سرقاته بونيويل

شبابه السريالي مع ذلك فان بونيويل الذي يقتررب الان من الخامسة والسبعين لا يزال يحتفظ بكل تشابه الفتي ، فالعلم بكنهه رائحة للعين ومثقة للمعل بذكائه الخارق . كنا ان سرقاته بونيويل

هناك اضطهاداً تمنائي منه المرأة كجنس بشكل عام ، فالصحيح أيضاً ان هناك اضطهاداً اخر وعلينا الا نخلط مستويات الاضطهاد واشكاله في حين واحد .

لقد اختزلت الدكتوراة السعداوي مشكلة المرأة الى سيطرة الرجل القائمة على القمع النفسي بحيث باتت المشكلة هي في الوهم الايديولوجي الذي في رأس المرأة . لذا استغنت الدكتوراة السعداوي ان على المرأة - هذه المرة - ان تكل هي فتاحة المعرفة . ولذا جاء كتاب الدكتوراة السعداوي تثيراً ووعظاً علمانياً بهدف القضاء على الوهم الايديولوجي في رأس المرأة . والحقيقة هي ان سيطرة الرجل على المرأة هي نتيجة مرحلة تاريخية دخل فيها المجتمع عصر الملكية الفردية وتقسيم العمل القائم على أساس السن والجنس ثم الفصل بين العمل الذهني واليدوي .. واخذ المجتمع يدفع بالمرأة الى موقع ثانوي غسي

الانسان في السيطرة على الطبيعة من أجل رعايته الروحي والجسدي . ان تحرر المرأة يكتب مشروعيته ليس من رغبات ذاتية لدى البشر ومن ترويج للحقائق العلمية والطبيعية وحسب بل واستنزاف طاقات الانسان في صراع اجتماعي يعيق وتيرة اندفاع الانسان في السيطرة على الطبيعة من أجل رعايته الروحي والجسدي . ان تحرر المرأة يكتب مشروعيته ليس من رغبات ذاتية لدى البشر ومن ترويج للحقائق العلمية والطبيعية وحسب بل من قسب ولا من بعيد بالإنهاء الاجتماعي للمرأة .

لقد كان عاجزاً الدكتوراة السعداوي على مدى الكتاب ان تؤكد اضطهاد المرأة من قبل الرجل حتى الانسلاف في ترداد هذه الحقيقة الى حد الاستنتاج ان أفكار (غرويد) الرجعية حول المرأة مرداه انه رجل وانه يهودي!!

لقد ظلت السعداوي تسرد كلمة المرأة هكذا بالمطلق دون التفاتة الى الانتماءات الاجتماعية المختلفة والهيموم الانسانية الاجتماعية والسياسية المختلفة للمرأة في مجتمع ليس تناقضه الرئيسي بين المرأة والرجل بل بين طبقات اجتماعية تنف فيها المرأة والرجل على قدم المساواة في احدى الجبهتين . وإذا كان صحيحاً ان

سليمان تقي الدين

الشباب تظل يعينها من جديد في علمه الآخر ، وهذا يشير الى ان روح بونيويل الفنان لم تشخ حتى الآن . ويمكن القول ان بونيويل قد قدم هنا صورة سريالية للمجتمع الرأسمالي ، وقد ظهر هذا في عدة لوحات مثل (دخول ساعي البريد الى غرفة النوم) ثم دخول النعابة) وظهر ذلك عندما جعل من «غرفة الجلوس مرحاضاً جامعياً ، وجعل من غرفة الطعام موازية للبرحاض » ، نس من نهاية العلم بدورها كانت سريالية « صراخ الحيوانات والطيور ضد قمع البوليس » .

ان تباطؤ الشكل والمضمون هنا يصل الى حد الكمال ، فهو يقدم صورة عالم معشول ، ضمن إطار فني لا يسائر المنطق ، بل يكسر ويتجاوز المنطق فالعادي لا مكان له في عالم غير عادي .

ان فلم بونيويل هو صرخة ضد انشاقق الانسان في المجتمع الرأسمالي ، لكنهما صرخة عاجزة ، وبالكافي فليس لها أية دلالة إيجابية .

يوم فلسطين في الأرمم المتحدة

- العالم يصغى لكلمة السلطة الوطنية الفلسطينية -
- تظاهرات واضرابات واحتفالات في الضفة الغربية وغزة -

في يوم ١١/١٣ . كبرت فلسطين فأصبحت بحجم العالم ، وصغرت دول كاميركا . وبريطانيا ، فأصبحت بحجم فلسطين المنسية ، بحجم فلسطين التي كانت تلهث طيلة ربع قرن وراء صفح العالم لتنتجها خبراً عن وحشية الاغتصاب الصهيوني . او لتسمع منها خبراً عن ابنائها ، ملح أرضها الذين تشردوا في الشتات . (أميركا . بريطانيا . جنوب افريقيا . واسرائيل في موقف . والعالم كله في موقف اخر خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة) . بيد ان التاريخ « يمزح » أحياناً مع أولئك الذين يحاولون عبثاً السير بالاتجاه المعاكس لتغييره . أكثر من ربع قرن - كل يوم فيه بئنة سنة - تحمل الشعب الفلسطيني كافة صنوف العذاب . بعيداً عن أرض وطنه . وتحمل بعد ذلك . وفوق ذلك غطرسة جنرالات اسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ . ولكنه تابع النضال الذي بداه قبل نصف قرن . وازدادت كثافة الجاهيل المشاركة في الفتح واتسعت دائرة الثورة داخل الأراضي المحتلة وعلى حدودها . وتداخلت قوافل الشهداء . والأسرى . والمعتقلين على طريق التحرير والاستقلال الوطني . وانتزعت منظمة التحرير اعترافاً دولياً بحقوقها وتمثيل الشعب الفلسطيني . وقيامته لتعزيز مصيره واقامة كيانه الوطني المستقل .

وشهدت الامم المتحدة لأول مرة في تاريخها مناقشة تهدف الى بعث فلسطين المناضلة . بدلا من تكريس اغتصابها . واحتفل الشعب الفلسطيني في كل مناطق تواجدته بيسوم فلسطين في الامم المتحدة .

تظاهرات واضرابات واحتفالات في الأرض المحتلة وفي الضفة الغربية وغزة اجمعت وكالات الأنباء العالمية على ان الشعب الفلسطيني عبر بمختلف الوسائل عن زهوه بالنصر المجيد الذي حققته الحركة الوطنية الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، وبرزت الصحف العالمية ومنها الصحف والاذاعة « الاسرائيلية » انباء التظاهرات الواسعة التي شهدتها مدن الضفة الغربية وغزة ضد الاحتلال

في نابلس اعترف مراسل اذاعة اسرائيل انه « في الساعة الثامنة والنصف بدأ عدد من المواطنين يتجمعون للتظاهر في الساحة المركزية للمدينة . وكان المتظاهرون من الطلاب والطالبات في المدارس التي عطلت الدروس ، وعندما بدأت التظاهرات ، وبدأ الطلاب يسرون في قلب المدينة ، اقتلت الحوانيت بسرعة عجيبة ، وبدأت الحجارة وحبات البرتقال تتطاير في الجو » وأضاف مراسل الاذاعة الاسرائيلية : « .. ومن بين الأصوات التي عطلت الدروس ، كان الطلاب يصيحون ، « فلسطين عربية ، منظمة التحرير كلنا معك » ، وعندما تعاطفت التظاهرة وزاد وابل الحجارة ، بدأت قوات الامن تحييط بالتظاهرين ، وتم اعتقال عدد منهم ، وفي المقابل وضعت علامات على الحوانيت التي لم تفتح » .

وتؤكد المطويات الواردة من الأرض المحتلة ان الحوانيت قد اقتلت ممثلة للنداء الذي وجهته الجبهة الوطنية الفلسطينية ودعت فيه للاضراب العام احتفالاً بيوم فلسطين في الامم المتحدة ، بينما امتلات شوارع المدينة بالتظاهرات الحاشدة ،



وقد حمل المتظاهرون اعلام فلسطين ، ورفعوا شتمارات تندد بالاحتلال ، وتدعو لتصفيد الكفاح والنضال لتحرير الأرض وانتزاع حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وببناء سلطته الوطنية المستقلة .

.. وفي الخليل وحلول

اعترف مراسل الاذاعة الاسرائيلية انه لم يتمكن من دخول سوق مدينة الخليل بسبب اغلاق المتاجر ، وبسبب التظاهرات الكبيرة . فقال : « يجدر الذكر اننا لم نستطع دخول السوق ، وأضاف : « ان المدارس في المدينة مغلقة » واعترف ايضا ان اهالي حلول هشموا سيارة البوليس اثناء تظاهراتهم فقال المراسل « الاسرائيلي » : « وفي حلول المجاورة تجمع الطلاب في الشارع الرئيسي ، وهشموا زجاج سيارة الشرطة »

وكذلك اضطرت معظم الصحف الاسرائيلية للاعتراف بان مدن الضفة الغربية وقطاع غزة قد شهدت ما يشبهه الانتفاضة طيلة يوم ١١/١٣ .

.. والصحف العربية في الأرض المحتلة ابرزت الصحف العربية الصادرة في الأرض المحتلة بعناوين حمراء بارزة الترحيب الذي قول به خطاب ياسر عرفات في الامم المتحدة . واتفقت صحيفتا « القدس » و « الشعب » في مقالتهما الافتتاحيتين على ان عرفات انما مثل الشعب الفلسطيني . وقالت صحيفة « القدس » : « ان عرفات لخص اماني الفلسطينيين . وان شروطهم للسلام هي حق تقرير المصير . واقامة سلطة وطنية والعودة الى الوطن »

اما صحيفة « الشعب » فقالت : « ان عرفات عرض حلا عادلاً باتامة دولة ديمقراطية في فلسطين يتمتع فيها الجميع من يهود ومسيحيين . ومسلمين بالمساواة » وأضافت « الشعب » : « لقد وقف الفلسطيني لأول مرة وجها لوجه مع العالم ليرسم صورة واضحة . وقد اصغى العالم للزعيم وصفق له عن فهم وتقدير . فهل سيتحول هذا التقدير الذي ظهر في الامم المتحدة الى خطوات عملية تقوم بها بلدان العالم عن طريق تحمل المسؤولية ؟ » .

وتدنت الصحف العربية بالقمع الاسرائيلي ، خاصة ان قوات الاحتلال كانت قد احتلت معظم الشوارع الرئيسية في مدن الضفة والقطاع في محاولة لمنع التظاهرات وفي نهاية يوم ١١/١٣ باشرت المحكمة العسكرية محاكمة الوطنيين الذين تم القاء القبض عليهم اثناء التظاهرات فأصدرت المحكمة العسكرية في مدينة نابلس حكماً بالسجن على (٢٤) وطنياً فلسطينياً بتهمة التظاهر ورشق البوليس بالحجارة . ومع استمرار القمع والاحتلال يتصاعد النضال الفلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارجها ، وتتعاظم انتصاراته في العالم من اجل دحر الاحتلال وانتزاع حق تقرير المصير وبناء السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة .

الجماهير الفلسطينية في المخيمات تحنل بانصرارها العالمي

المقدسة وأحد الذين إبعدهم سلطات الاحتلال مؤخرا عن أنضة الغربية ، ثم الرفيق ياسر عبد ربه رئيس الدائرة الاعلامية بمنظمة التحرير الفلسطينية ، حيث ألقى كلمة اللجنة التنفيذية والأخ شريف عبدالله أحد قادة الصاعقة .



كلمة الرفيق ياسر عبد ربه

وفي نهاية المهرجان الخطابي تحدث الرفيق ياسر عبد ربه رئيس الدائرة الاعلامية بمنظمة التحرير الفلسطينية عضو المكتب السياسي للجنة الديمقراطية فقال : ان ١٣ تشرين عندما صعد الناصر الفلسطيني الى درج الامم المتحدة ليقول كلمة هذا الشعب العظيم . ان حركة التاريخ التي اعتقد اعداء شعبنا من صهيانية وابريالين وعلماء انها يمكن ان تتوقف في ١٧ ايلول بالنسبة لشعب فلسطين او انها يمكن ان تتحرك عن مسيرتها من خلال المذابح وعمليات التصفية والابادة والتطويق والقمع ، ان حركة التاريخ هذه مرة أخرى أكدت انها تسير الى الامام ، تسير الى الامام بفضل سواعد وزود الملايين من الجاهرين من البشر الذين يصنعون التاريخ ويستطيعون قيادته ودفعه الى الامام دوما رغم كل العراقيل والصاعب ورغم كل محطات التوقف المؤقتة .

ثم أكد على استمرار

ساجي سلامة ، أحد المناضلين الفلسطينيين ، الذين قضوا سنوات طويلة في سجون الاحتلال الصهيوني . منذ اعتقاله ، وحتى خروجه ، مضت سبع سنوات كاملة من الصمود ، عاصر خلالها ، وشارك رفاقه المعتقلين الاضرابات والانتفاضات العديدة ، التي نظمها المعتقلون ولمرات عديدة ، ضد عسف الاحتلال ، ووسائل القمع القاسية التي ميزت معاملة العدو لمناضليها في مختلف سجونهم . . . ورغم ذلك ظلت اصوات المناضلين داخل معتقلاتهم ، في عناق مع الشعب الصامد في وجه الاحتلال في عموم المناطق المحتلة ، مواكبة فضالات الشعب من أجل تقرير مصيره وحقه في الاستقلال الوطني . وفي لقاء « للحرية » مع المناضل الفلسطيني ساجي سلامة ، يحدثنا عن تجربته النضالية وما يواجهه المعتقلون داخل سجون العدو .

لا بد قبل ان ابدأ حديثي من التأكيد على حقيقة على قدر كبير من الاهمية ، وهي ان تواجد عدة آلاف من مناضلينا في سجون الناقسة تلاحقة في اسرائيل لا يعني ان حدود نضال شعبنا قد توقفت عند اسوار السجون . بل على العكس تماما ان نضالا متقددا اشكال يبدأ دائما ويتابع باستمرار داخل سجون الاحتلال . وامام وحشية جهاز المخابرات وبربرية المحققين يصف شعبنا المناضل ليقول لا . لا في مواجهة السهل في غرف ومبشرات الانفرادي انضمت ليد قد تصل الى ثلاثة اشهر . ان عقلية أجهزة المخابرات الاسرائيلية قد قامت بقرئتها على اختراع الاساليب والاعززة التقنية لتعذيب كل ما حركته الإنسانية في تجاربها مع التواريخ والمناضلين ومع كل هذا فان صمود مناضلي ومناضلات شعبنا لتبعت فينا كبرياء اصيلا وفخرا وشرقا

يستحقه شعبنا . وقبل حوالي عشرين يوما اعتقلت سلطات الاحتلال (ه . ه) غالبا في مراحل دراستهم الإعدادية والثانوية بتهمة كتابة المنشورات المعادية للاحتلال . ان ظروف التحقيق التي مروا بها كانت قاسية للغاية واساليب التعذيب التي مورست ضدهم كانت وحشية تماما . ان سلطات القمع الصهيوني لا تخجل مطلقا وهي تحكم قبة (شعبان كتوبا على الحائط) بسقط الاحتلال وعاشت السلطة الوطنية) . وكما تكلم جهاه شعبنا الفلسطيني من أجل حق تقرير المصير من أجل السلطة الوطنية فان مناضلي ومناضلات شعبنا داخل المعتقلات الصهيونية يكافحون هم ايضا مكبلين باليدوا من نضال ومنهم من يتجزه شعبنا في الخارج . ان النضال داخل سجون الاحتلال تشد اتخذ طابعا خاصة ينسجم مع طبيعة الأوضاع اليومية التي يعيشها المعتقلون . ففي ظل اوضاع صحية رديئة وتغذية بالسة ونظلام

الزيارة الشهرية السيء ، قام السجناء بنضالات عديدة ومتواصلة من أجل تحسين اوضاعهم الحياتية ، لقد كانت الاضرابات المتواصلة عن الطعام فسي كل سجون الاحتلال هي أداة الضغط الوحيدة التي يملكها مناضلوننا . وما لبثت الاضرابات ان اتخذت اشكالا متعددة لتشمل الاعتصامات وتعطيل الحياة الطبيعية داخل السجون . كل ذلك من أجل تحقيق مطلب انساني وحق طبيعي لكل انسان الا وهو ان يحصل على حد اقل من العناية الطبية والتنفيذ الصحية وان توفر له ظروف انسانية أثناء الزيارة الشهرية التي لا تستغرق سوى ساعة ونصف . اي يعمل ٦ ساعات في السنة ، وهذا ما كانت تفكره عليه سلطات الاحتلال ودوائها المنذرة فسي السجون .

وبالرغم من كل هذه الظروف القاسية فان نضال شعبنا انكسارته وانتصاره كانت تعكس وبهذه مناهية على اوضاع المعتقلين ومواقفهم ، وتستطيع القول تون المجازفة بالوقوف في الخط ان السجون كانت بارومتر دقيقا لما يجري في الخارج . وفي كل الظروف رافق المعتقلون ثورتهم وخاصوا مهمسا النضالات ، وانتقلوا باستمرار الى الواقع الاكثر قسوة ونضالا جنبا الى جنب مع ثورتهم . ان اشكالا جديدة للنضال داخل السجون قد تبلورت فمن الاضراب من أجل تحسين ظروف المعيشة في السجون التي الاضراب السياسي الذي يدمس مواقف ثورتنا . ولم يكن لهذا الشكل من اشكال النضال ان يظهر . كما ظهر اخرا عندما اضرت ليوم واحد جميع سجون الاحتلال تنيدا لوقوف منظمة التحرير ونهيا عن ابتهاجها بعيدها الاول ١٩٧٤/١١/١٢ - الا نتوجبا لسلطة

بقية موضوع الجزائر

فلسطين والثورة الفلسطينية . وقد اشار وفد اللجنة الديمقراطية الى محاولات بعض الأنظمة العربية الترويج لحكومة واجهة خارج اطار منظمة التحرير ، لا عن حكومة نضال تمثل قوى الثورة ، والجهة الوطنية الفلسطينية والتخصبات الوطنية المكافحة ، واكد الوفد اصرار القوى النضالية ووطنية تثبثق عن منظمة التحرير وتلتزم بقراراتها .

١ - الحرص على الوحدة الوطنية الفلسطينية ضمن اطار منظمة التحرير وعلى اساس البرنامج السياسي المرحلي الذي اقتره المجلس الوطني الفلسطيني بالإجماع ، وقفل الطريق على محاولات شق الثورة باعتبار ان المستفيد الوحيد من شق الثورة هم اعداء الشعب الفلسطيني الذين يحاولون خلق قيادات موازية لقيادة منظمة التحرير الممثل الشرعي



كلمة الرفيق ابو عدنان وتحدث الرفيق ابو عدنان ، عضو المكتب السياسي للجنة الديمقراطية فقال :

هذا اليوم ، يوم لفلسطين ولشعب فلسطين فقيه يقف شعبنا ، كل شعبنا في الارض المحتلة في شرق الاردن ، في سوريا ولبنان ، فسي الكويت ، وفي كل مكان من هذا العالم ، يميز بكل وسيلة ، وبكل شكل من اشكال النضال ، عن النضال حول منظمة ، منظمة التحرير الفلسطينية ، كمنظمة شرعية وحيدة له ، ومن أجل حقه في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه ومن أجل سلطته الوطنية ، في دولة مستقلة ، على كل شبر من الأرض الفلسطينية يتم تحريره في هذا اليوم يقف وفدنا ، وفد فلسطين من أعلى منبر عالمي ليعان للعالم اجمع ، ومن موقع القوة ، من موقع الثقة ، فشل كل المؤامرات التي استهدفت تزيويع هذا الشعب ، وطمس شخصيته الوطنية . . هذا اليوم هو يوم تكريس انتصارات شعبنا ، يوم تثبت شخصيته الوطنية امام المجتمع الدولي - وباغترافه ذلك بعد ان تكرست هذه الشخصية عريضا قبل ذلك ، في مؤتمر الرباط ، والجزائر ، وقيل ذلك لفلسطيني بالدماء على كل شبر من تراب وطننا الطاهر . .

ثم تحدث عن استمرار المعركة مع النظام الارمني ، حتى التسليم الكامل بمطالب الشعب الفلسطيني ، مؤكدا على ان تراجع الملك حسين واعترافه بمنظمة التحرير لا يعدو كونه احتفاء مؤقتا للعاصمة ، لا يلبث بعدها ان يحاول الانتفاص من حول قرارات الرباط وحق تمثيل الشعب الفلسطيني ، الذي اتزعرته منظمة التحرير بفضل نضالات الشعب الفلسطيني على مدى عشرين سنوات متواصلة . وقال : لا يجوز لنا ان نهم ذلك الموقف على ان الملك اقتنع اخيرا بضرورة الحفاظ على الشخصية الفلسطينية لاغراض تحريرية ، فتاريخ هذا الملك مرتبط بذبح الشعب الفلسطيني ، وضع قواه الوطنية ومصادره حقوقه . واختم حديثه بالقول : واذا كان الملك يريد وضع قرارات الرباط ، موضع التنفيذ الفعلي ، فما عليه الا ان يحترم ذلك القرار الذي طالبه فيه مؤتمر الرباط ، بان لا يجري أية تغييرات تمس الشعب الفلسطيني قبل ان يتمكن هذا الشعب من اقامة دولته الوطنية . هذا وتشهدت بقية المخيمات الفلسطينية مهرجانات مماثلة .

استشهاد الرفيق أحمد علي في معركة بطوليّة



وكان له الدور الاساسي في قيادة الماركة ضد الإنكلز .

- ساهم مساهمة كبيرة في المحدثات التي جرت لتوحيد العمل في المنطقة بين الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي ، والجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل حيث تم الدج من خلال جبهة نضالية واحدة هي الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي في ديسمبر ١٩٧١ .
- كان الرفيق احمد علي على رأس قيادة التحرك العمالي في مسقط في سبتمبر ١٩٧١ ضد الإجراءات التعسفية التي شنها الحكم العملي في مسقط ، واصطدم في هذه التظاهرات بجند السلطة حيث قتل احد الجنود وظل محتفيا بعد ذلك يمارس مهامه النضالية .
- كان اسم الرفيق احمد علي او ناصر سالم او متع ناصر او اسمه الحقيقي زاهر يرغب سلطات مسقط حيث كانت تحاول بكل الطرق القاء القبض عليه واعلنت عن مكافأة قدرها ٥٠٠٠ ريال سعدي (حوالي ٧ الاف جنيه استرليني) لمن يدلي بمعلومات عنه ، وفي عام ١٩٧٢ وزعت المصنقات في كل انحاء عمان للقبض عليه حيا او ميتا ، وقامت باعتقال اخيه والقت به في سجون مسقط انتقاما منه .
- كان الرفيق عضوا في اللجنة التنفيذية المركزية في الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي ، وفيما بعد عضوا في اللجنة التنفيذية في الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، واخيرا عضوا في اللجنة التنفيذية في الجبهة الشعبية لتحرير عمان .
- في مساء ٧٤/١٠/٢٢ وبينما كان الشهيد على رأس مجموعة من الرفاق في عمان الداخل تقوم بإداء بعض المهام النضالية ، اصطحبت بمجموعة من القوات البريطانية والعميلة في منطقة الحزم بالقرب من سفوح الجبل الاخضر، ودارت معركة عنيفة غير متكافئة استشهد فيها الرفيق البطل بعد قتل جرح خسة من جنود العدو بينهم احد الضباط .
- كان الرفيق احمد علي شديد التواضع ، يفضل رفاقه على نفسه ، متفانيا في اعماله النضالية ، لا يتردد في انتقام كل الصعاب في سبيل انتصار الثورة . وكان محبوبا فسي اوساط كل المناضلين .

اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير عمان عن استشهاده الرفيق احمد علي عضو اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة في معركة بطولية غير متكافئة خاضتها مجموعة من المقاتلين في منطقة الحزم على سفوح الجبل الاخضر شمال مسقط .

- ولد الرفيق في عام ١٩٤١ من مدينة (تنوف) بالقرب من سفوح الجبل الاخضر في عمان الداخل ، وهو من عائلة فلاحية فقيرة جدا ، حيث كان والده وهو رجل طاعن في السن يشتغل عاملا زراعيا ، وبعد تدمير منزلهم في عام ١٩٥٧ بسبب الغارات البريطانية انتقلوا الى منطقة بركة الموز في عمان الداخل . .
- هاجر بعد فشل ثورة ١٩٥٧ ، واتناء حكم الطاغية سعيد بن تيجور الى السعودية (المنطقة الشرقية) حيث اشغل عاملا في مطار الظهران لمدة عامين .
- التحق بعد ذلك بقوات الامام غالب ، حيث انتقل الى منطقة الطائف في السعودية ليتدرب على القتال للمودة مرة ثانية للنضال ضد الإنكلز . . ولقد كان من العناصر القاعدية النشطة رغم صغر سنه في قوات الامامة حيث حاول ان يدفع باتجاه القيام بحرب العصابات المسلحة ضد الوجود البريطاني في عمان . .
- وبعد ان وجد نقائص القيادة عن القيام بمهامها انتقل في بداية الستينات الى العراق حيث التحق بحركة القوميون العرب وناضل في صفوفها ، ومارس دوره الوطني في المجال الطلائي حيث كان من أبرز العناصر القيادية في هذا المجال واستطاع ان يرسى الخط النوري في صفوف الطلبة العمانيين المتواجدين في الخارج ، واصبح رئيسا لرابطة الطلبة العمانيين في بغداد وواجه بكل شدة المؤامرات التي تحاك ضد الثورة العمانية ، ومحاوله جرحها الى حلبة المساومات .
- شارك بشكل اساسي في تكوين الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي (عام ١٩٧٠) وانسرق في اشغال الثورة المسلحة في الجبل الاخضر في مشارك (اركي ونزوي) في ١٢ يونيو من نفس العام ،

النظر متفقة تماما على كافة القضايا المشتركة . هذا وقد قدر وفد الجبهة الديمقراطية . للاخ بومدين تقديرا عاليا موقفه شخصيا وموقفه الجرائر الصلب والحازم مع الثورة الفلسطينية والبرنامج السياسي الوطني المرحلي والصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني ، وقد كسان لوقوف الجزائر دور اساسي في صدور قرارات قمة الجزائر وقبة الرباط الخاصة بالحقوق الفلسطينية .

كما حيا الوفد موقف الجزائر مع الاخوة مسؤولي حزب جبهة التحرير تجاه الثورة وقضايا شعبنا الفلسطيني والنضال العربي لحر العدوان الامبريالي الصهيوني على فلسطين والبلدان العربية الاخرى .

ولاحظ وفد الديمقراطية باريتاج كبير التحويلات الديمقراطية الواسعة الجارية فسي الجزائر وفي مقدمتها الثورة الزراعية وعمليات التصنيع والتعريب وتحديث البلاد .

٧٤/١١/١٥

الحريه

بيروت ٢٥ / ١١ / ١٩٧٤ - العدد ٦٩٧ - السنة ١٦ - المجلد ٢٥ - د.ل.

رسالة أبطال عمليّة بيسان إلى رفاقهم : نعرف اننا سنموت شهيداً، من أجل إقامة السّلاطة الوطنية



البيان الانتخابي لمرشح القوى التقدميّة عادل الصباح

اخواني واخواتي يا جماهير شعبنا في قلب الجنوب الصامد

ان معركة الانتخابات الفرعية في دائرة النبطية هي معركة سياسية اجتماعية بالغة الأهمية بالنسبة لدارتنا وللجنوب كله . فالمعركة تجري في وقت يتعاضد فيه وعي أبناء الجنوب ، مزارعين وعمالاً وحرفيين ومنجّين صغار ومتقنين وشباباً وطلالاً ونساء ، لواقع التخلف والمصائب والويلات التي يعيشون . وللأسباب الحقيقية لهذا الواقع . وتوسع أكثر فأكثر معركة أبناء الجنوب . ومعهم كل الجماهير الكادحة وجميع القوى الوطنية والتقدمية في لبنان ، ضد هذا الواقع الذي تصافرت قوى اسرائيل والحكم اللبناني والقطاع السياسي والرجعية الداخلية لفرسه على منطقنا . فالطامع الاسرائيلي المعلنه بجنوبنا ومياهه منذ ما قامت دولة العدوان العنصرية على حساب شعب فلسطين الشقيق ، والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة والمتمادية على قرانا الامامية وعلى كل مدن وقرى الجنوب بما فيها النبطية بالذات ، لم تلق من قبل الدولة ، اي تدبير جدي بعدما حالت سلطة الاحتكارات والسياسة في لبنان منذ الاستقلال دون بناء دفاع قوي قادر على حماية الحدود والارض والمواطنين ، فاذا بالشهيد ضحايا العدوان الفاشم ينساقون ناعاً ، واذا بالارزاق تقصف وبالبوابات تهدم فوق سكانها ، واذا بالناس تشرذ وتزح ، وبكرامة الوطن تداس ... دون اي اهتمام من قبل المسؤولين بالدفاع عن ارض الوطن وبصيانة ارواح الناس وممتلكاتها .

ان سياسة افكار الجنوب واهله التي تعتمدها السلطة ناتي لنضيف الى الاضطهاد الصهيوني اضطهاداً داخلياً لا يقل قسوة . فنحوق مزرعي التبع نهب من قبل شركة الريجي الاحتكارية وسياسرتها ، والمياه تحرم عن سكان الجنوب ، وتتحول كل الوعود التي تنطلق حول تحويل اللباني الى اكناب مجوعة ، والعمال الزراعيين لا يتمتعون بعد اننى من الضمانات ، والحرثيون يواجهون الانحلال باعداد متزايدة ، والهجرة تنسج الى كل بقاع العالم بحثاً عن لقمة العيش خارج الوطن وبعيداً عن الاهل . والمتقنون ، من معلمين واصحاب مهنة حرة ، بضطهون ويجري اذلالهم ، والضمانات الصحية مفقودة ، والمدارس والتجهيزات البشرية والمادية الضرورية لتلقي العلم قليلة جداً .

ان سياسة اذلال الجنوب تجلّ بالاضافة لكل ذلك ، وباتجاه مظاهرها ، في تسخير كل اجهزة الدولة ومؤسساتها ، من مجلس الجنوب حتى اجهزة القمع لتثبيت سلطة القطاع السياسي المنعزل المتصرف الذي يتحول المسؤوليّة الاولى في واقع الجنوب المؤلم والذي يعمل كل جهده لابناء الجنوب في حالة تخلف عامة ليتمكن من السيطرة عليه واحتكار تمثيله ، وتزوير ارادة ابناءه . ان فرض حالة الطوارئ على الجنوب ، والاعتداءات المتكررة على حريات المواطنين من قبل الدولة ومن قبل ازمم القطاع السياسي المحييين من الدولة ، لا هدف لها سوى تدعيم سيطرة هذا القطاع الذي يستفيد من قانون انتقاسي مشوه وغير ديمقراطي ، يمنع انعكاس اشد الاذن من الارادة الشعبية في المؤسسات النبطية ، ليطبق مع خلفائه ومن هم على شاكلته في المناطق اللبنانية الاخرى على المجلس النيابي ، وليبقى الحكم وسيلة استعمار وحماية للاحتكار ونهب لتعب العمال والمزارعين وكل المنجّين .

يا ابناء دائرة النبطية

ان المعارك التي خضموها ببطولة ، مع سائر ابناء الجنوب قد ارجعت القطاع السياسي وهزته هزاً عنيفاً . نبعداً تجلى الوعي الشعبي بنسبة عالية في معركة الانتخابات الماضية في دائرة مرجعيتي حاصبيا ، واتسع نطاق الحركة الشعبية ، جاءت انتفاضة مزارعي التبع البطولية منذ عامين في النبطية والداء الزكية التي اريقت وفي مقدمتها دماء الشهداء حسن حايك ونعيم نعيم درويش . لتدفع معركة تحرير الجنوب خطوة كبرى الى الامام ، وتنازل المعارك التي جرت بقيادة القوى التقدمية لتعكس ازدياد الوعي الشعبي ، حتى فرصت معركة ابناء الجنوب نفسها على اوساط عديدة اكثر اتساعاً من القوى التقدمية على صعيد الجنوب ، وفرضت نفسها على اوسع اوساط الرأي العام اللبناني . واصبح تصعيد وتطوير معركة الجنوب ، وقيامها حتى تحقيق اهدافها ومطالبها ، مهمة اساسية امام كل قوى التقدم والتغيير في لبنان .

يا ابناء دائرة النبطية

في اطار هذه المهمة ، وكجزء منها ، ارتأت القوى التقدمية ان ترشحني لخوض المعركة الانتخابية الفرعية في هذه الدائرة . فمضى لا تكون المعركة صراعاً تقليدياً عائلياً ماثلاً فارغ المحتوى ، او اثنائية حزبية ذاتية ضيقة ، ولكي يكون لهذه المعركة محتوى سياسي اجتماعي تقدمي واضح ضد القطاع السياسي ودولته ، ومن اجل متابعة معركة تحرور وتقدم ابناء الجنوب ، كان ترشيحي للقمق النيابي في الانتخابات الفرعية . وانا لست كسائر المرشحين الذين يعدون بتحقيق المعجزات ، حتى اذا ما انتهت الانتخابات غابوا عن المسرح الشعبي وتكروا لكل وعودهم . والقوى التي دعمت ترشيحي ليست قوى في السلطة تستطيع ان تحقق هذا او ذاك من المطالب .

انا لا نرى وسيلة لتحقيق المطالب الا بالنضال الشعبي ، القادر على انتزاعها . من هنا قوتنا . انها نتيجة قوتكم انتم ووجدتكم ونضالكم المتصاعد والمتسع . معكم وبفضل نضالكم نستطيع ان نحقق كل شيء ، وبدونكم وبدون نضالكم ، لا نستطيع ان نفعل شيئاً .

لذلك اتوجه اليكم بالبرنامج الانتخابي الذي اخوض المعركة على اساسه ، يا مزارعي منطقتي وعمالها وحرفيينها وموظفينا وشبابها وطلالها ومتقنيها الشرفاء وشبانها وكل الكادحين فيها ، منطلقاً من كون تحررنا هو في ايدنا ، اذا احسننا الاختيار يوم الانتخاب ، وانتخبنا لجانب مطالبنا الحقّة ولجانب المرشح الذي يمثلنا بصدق وامانة ليكون صوته في الدفاع عنها صوت كل واحد منا .

يا ابناء دائرة النبطية

ان برنامجي الانتخابي هو دعوة لمناخة النضال من اجل مطالب كادحي وشرفاء هذه المنطقة خاصة وكل الجنوب عامة وفي مقدمة هذه المطالب :

١ - حماية ارض الجنوب ومياهه وسكانه من الخطر الصهيوني التوسعي والاعتداءات الاسرائيلية ، ووضع حد لسياسة التخاذل المذلة ، وتوطيد التضامن العربي ضد العدوان الاستعماري الاسرائيلي ، ونصرة نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل حقه المشروع في وطنه .

٢ - تعديل قانون الانتخابات باتجاه ديمقراطي فعلي على اساس النسبية والدائرة الواسعة واعطاء حق الاقتراع ابناءً من سن الثامنة عشرة .

٣ - الفاء حالة الطوارئ عن الجنوب وضمان الحريات الديمقراطية وتطويرها .

٤ - تنفيذ مشروع اللباني بقصى السرعة .

٥ - تحقيق مطالب مزارعي التبع كما طرحها اللجنة التأسيسية لنقابة مزارعي التبع في الجنوب .

٦ - تحقيق مطالب عمال الجنوب الصناعيين والمزارعين كما ترفعهما الحركة النقابية وخاصة اتحاد نقابات عمال الجنوب .

٧ - انشاء بنك لتسليف صغار وموسطي المزارعين بقوائد زهيدة .

٨ - بناء مستشفى حكومي في النبطية مجهز ببحث التجهيزات وانشاء مستوصفات في مختلف قرى منطقة النبطية ، وتخفيض اسعار الدواء وتعميم الضمان الصحي .

٩ - تعميم التعليم الابتدائي والثانوي المجاني الازامي ، وبناء المدارس العصرية المكافئة لاستيعاب كل ابناء المنطقة الذين هم في سن الدراسة ، بما في ذلك المدارس المهنية والزراعية ودور المعلمين ، وخاصة انشاء ثانوية جديدة في منطقة النبطية ، وتحقيق مطالب طلاب الجامعة اللبنانية وسائر مطالب الحركة الطلابية .

١٠ - رفع مستوى المعلمين واعطائهم مطالبهم الحقّة واعادة بناء رابطاتهم وتمكينهم من ممارسة حقوقهم الديمقراطية .

١١ - انشاء تعاونية استهلاكية في مدينة النبطية ، وتوسيع نطاق الحركة التعاونية وتعميمها ومساعدة التعاونيات بكل الامكانيات .

١٢ - متابعة النضال من اجل مكافحة الفلاء وضرب الاحتكار وتأمين السلع الاساسية للعيش وتخفيض الضرائب غير المباشرة التي تسبب اكرتية الشعب الساحقة وترهقها .

١٣ - تشجيع الاندية والجمعيات في المنطقة ، وتحقيق التنسيق الضروري فيما بينها لتمكين من القيام بدورها الاجتماعي والثقافي والرياضي ولتساهم في نشر الوعي بين ابناء الجنوب بشكل اوسع .

١٤ - تحقيق المساواة بالنسبة للنساء وتمكين المرأة من ممارسة كامل حقوقها ودورها الاجتماعي والثقافي والسياسي .

١٥ - اجراء الانتخابات البلدية ، ومساعدة البلديات وزيادة دورها ورفع سلطة الوصاية عنها .

١٦ - انشاء محافظة ثانية في الجنوب مركزها النبطية .

يا ابناء دائرة النبطية

هذه المطالب ، وسواها ، التي تشكل برنامجي الانتخابي هي مطالبكم انتم بالذات . فليكن اقتراعتكم بجانبها يوم الانتخاب تأكيداً جديداً على متابعة النضال من اجل انتزاعها بيزيد من العزم والتصميم ، وليكن انتخابي على اساسها معبراً عن ارادكم الواضحة في وضع حد لتسلط القطاع السياسي وحكم الطغمة المالية ، ازادكم الواضحة في تحرر الجنوب وتقدمه ، ازادكم الواضحة الاكيدة في التغير الجذري الذي يستتبع لصالحكم ويعبر عن مطالبكم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية .

عادل الصباح
مرشح القوى الوطنية والتقدمية
في دائرة النبطية

١٤ تشرين الثاني ١٩٧٤